

(١) وَقَالَ عَلِيٌّ: كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنِ اللَّبُونِ؛ لَا ظَهْرٌ فَيُرَكَّبُ، وَلَا ضَرْعٌ فَيُحَلَبُ (فَيُحْتَلَبُ).

(٢) وَقَالَ عَلِيٌّ: أَزْرَىٰ بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعُ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَن ضُرِّهِ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمْرِ عَلَيْهَا لِسَانَهُ.

(٣) وَقَالَ عَلِيٌّ: الْبُجْلُ عَارٌ، وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ، وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفِطْنَ عَن حُجَّتِهِ، وَالْمِقْلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ.

(٤) وَقَالَ عَلِيٌّ: الْعَجْزُ آفَةٌ، وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ، وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ، وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ، وَنِعَمَ الْقَرِينِ الرِّضَىٰ.

(٥) وَقَالَ عَلِيٌّ: الْعِلْمُ وَرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ، وَالْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ، وَالْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ.

(٦) وَقَالَ عَلِيٌّ: صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ، وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ، وَالْإِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ.

و روى انه قال فى العبارة عن هذا المعنى ايضا: الْمَسَالَّةُ حِبَاءُ الْعُيُوبِ، وَمَنْ رَضِيَ عَن نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ.

(٧) وَقَالَ عَلِيٌّ: الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ، وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ، نُصَبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَلِهِمْ.

(٨) وَقَالَ عَلِيٌّ: اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ، وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ، وَيَتَنَفَّسُ مِنْ حَرَمٍ!

(٩) وَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَىٰ أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ،



وَإِذَا أَدْبَرْتَ عَنْهُ سَلَبْتَهُ حَاسِنَ نَفْسِهِ (أَنْفُسِهِمْ).

(١٠) وَقَالَ عَلِيٌّ: خَالَطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مُتُّ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ،

وَإِنْ عَشْتُمْ (غَبْتُمْ) حَتَّوْا إِلَيْكُمْ.

(١١) وَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا قَدَّرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا

لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

(١٢) وَقَالَ عَلِيٌّ: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ،

وَ أَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ.

(١٣) وَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْكُمْ أَطْرَافَ النِّعَمِ فَلَا تُنْفِرُوا

أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ.

(١٤) وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ ضَيَّعَهُ الْآقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْآبَعْدُ.

(١٥) وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ.

(١٦) وَقَالَ عَلِيٌّ: تَنْزِلُ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ، حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ.

(١٧) وَسُئِلَ عَلِيٌّ عَنِ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: «غَيَّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تَشَبَّهُوا

بِالْيَهُودِ». فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّمَا قَالَ ﷺ ذَلِكَ وَالِدَيْنُ قُلٌّ، فَمَا الْآنَ وَقَدْ

أَسَّعَ نِطَاقُهُ، وَضَرَبَ بِجِرَانِهِ، فَاْمُرُّوْا وَمَا اخْتَارَ.

(١٨) وَقَالَ عَلِيٌّ: فِي الَّذِينَ اعْتَزَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ: خَذَلُوا الْحَقَّ، وَلَمْ يَنْصُرُوا

الْبَاطِلَ.

(١٩) وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثْرًا بِأَجَلِهِ.

(٢٠) وَقَالَ عَلِيٌّ: أَقْبِلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثْرَاتِهِمْ، فَمَا يَعْثُرُ مِنْهُمْ



عَاثِرًا وَلَا وَيَدُ اللَّهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ .

(٢١) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: قُرِنْتُ الْمُهَيَّبَةَ بِالْخَيْبَةِ، وَالْحَيَاءُ بِالْجِرْمَانِ، وَالْفُرْصَةُ

تَمْرُ مَرَّ السَّحَابِ، فَانْتَهَزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ .

(٢٢) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَنَا حَقٌّ، فَإِنِ أُعْطِينَاهُ، وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْمَارَ الْإِبِلِ،

وَإِنِ طَالَ الشَّرُّ .

و هذا من لطيف الكلام و فصيح، ومعناه : أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء .

و ذلك أن الرديف يركب عجز البعير، كالعبد و الأسير و من يجرى

مجرهما .

(٢٣) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسْبُهُ (حَسْبُهُ) .

(٢٤) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مِنْ كَفَارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ،

و التَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ .

(٢٥) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: يَا بَنَ آدَمَ، إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ

نِعَمَهُ وَ أَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرُهُ .

(٢٦) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ (لَفَنَاتِ)

لِسَانِهِ، وَ صَفَحَاتِ وَجْهِهِ .

(٢٧) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: امْسِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ .

(٢٨) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ .

(٢٩) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ، وَ الْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ، فَمَا أَسْرَعَ

الْمُلْتَقَى !

(٣٠) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْحَذَرَ الْحَذَرَ! فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ، حَتَّى كَانَتْهُ قَدْ غَفَرَ .



﴿٣١﴾ وَ سُوِّلَ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ (شعب): عَلَى

الصَّبْرِ، وَالْيَقِينِ، وَالْعَدْلِ، وَالْجِهَادِ.

وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشُّوقِ، وَالشَّفَقِ، وَالرُّهْدِ،

وَالتَّرَفُّبِ؛ فَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَاحَ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ

مِنَ التَّارِاجْتَذَبَ الْمُحْرَمَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالمُصِيبَاتِ،

وَمَنْ ارْتَقَبَ المَوْتَ سَارَعَ إِلَى الخَيْرَاتِ . وَاليَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ

شُعَبٍ: عَلَى تَبَصُّرِ الفِطْنَةِ، وَتَأْوِيلِ الحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ العِبْرَةِ،

وَسُنَّةِ الأوَّلِينَ؛ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الحِكْمَةُ، وَمَنْ

تَبَيَّنَتْ لَهُ الحِكْمَةُ عَرَفَ العِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ العِبْرَةَ فَكأنَّمَا كَانَ

فِي الأوَّلِينَ . وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى غَايِصِ الفَهْمِ، وَغُورِ

العِلْمِ، وَزُهْرَةِ الحُكْمِ، وَرِسَاخَةِ الحِلْمِ؛ فَمَنْ فَهَمَ عِلْمَ غُورِ العِلْمِ،

وَمَنْ عِلْمَ غُورِ العِلْمِ صَدَرَ عَن شَرَائِعِ الحُكْمِ، وَمَنْ حَلَمَ لَمْ يُفْرِطْ

فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا . وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ:

عَلَى الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَالتَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، وَالصِّدْقِ فِي المِوَاتِنِ،

وَشَتَانِ الفَاسِقِينَ؛ فَمَنْ أَمَرَ بِالمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهْرَ المُؤْمِنِينَ،

وَمَنْ نَهَى عَنِ المُنْكَرِ أَرْغَمَ أنُوفَ الكَافِرِينَ (المُنَافِقِينَ)، وَمَنْ

صَدَّقَ فِي المِوَاتِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَتَى الفَاسِقِينَ وَغَضِبَ

لِلَّهِ، غَضِبَ اللهُ لَهُ، وَارْضَاهُ يَوْمَ القِيَامَةِ . وَالكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ:

عَلَى التَّعَمُّقِ، وَالتَّنَازُعِ، وَالتَّرَبُّعِ، وَالشَّقَاقِ؛ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى



الْحَقِّ، وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَّتْ عَلَيْهِ طُرْفُهُ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ. وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّارِي، وَالْهَوْلِ، وَالرَّدْدِ، وَالِاسْتِسْلَامِ؛ فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَنًا (دِينًا) لَمْ يُصْبِحْ لَيْلَهُ، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطَنَّتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ، وَمَنْ اسْتَسَلَّمَ لِهَلَاكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا.

و بعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة و الخروج عن الغرض المقصود
فى هذا الباب .

(٣٢) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.
(٣٣) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كُنْ سَمَحًا وَلَا تَكُنْ مُبْذِرًا، وَكُنْ مُقَدِّرًا وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًّا.

(٣٤) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُتَى.

(٣٥) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ، قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ.

(٣٦) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ آسَاءَ الْعَمَلِ.

(٣٧) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دُهَاقِينَ الْإِنْبَارِ، فَتَرَجَلُوا لَهُ وَاشْتَدُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْوه؟ فَقَالُوا: خُلِقْنَا مِنْ نَعْظُمٍ بِهٖ أُمَّرَأَنَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أَمْرًا وَكُمُ! وَإِنَّكُمْ لَتَشْقُونَ عَلَى



الحكم

أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ، وَتَشْقَوْنَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ. وَمَا أَخْسَرَ الْمَشْقَّةَ
وَرَاءَهَا الْعِقَابُ، وَارِيحَ الدَّعَةِ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ!

﴿٣٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا بَنِيَّ، احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا،
لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ: إِنْ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ، وَأكْبَرَ
الْفَقْرِ الْحُمُقُ، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ
الْخُلُقِ. يَا بَنِيَّ، إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ! فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ
فَيَضُرُّكَ؛ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ! فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ
أَلَيْهِ؛ وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْفَاحِشِ! فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ؛ وَإِيَّاكَ
وَ مُصَادَقَةَ الْكُذَّابِ! فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ؛ يُفَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ، وَيُبْعِدُ
عَلَيْكَ الْقَرِيبَ.

﴿٣٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَا قُرْبَةَ بِالتَّوَافِلِ إِذَا أَضْرَّتْ بِالفَرَايِضِ.

﴿٤٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ
لِسَانِهِ. وهذا من المعاني العجيبة الشريفة، والمراد به أن العاقل لا يطلق
لسانه، إلا بعد مشاورة الروية و مؤامرة الفكرة. و الأحق تسبق حذفاً
لسانه و فلتاتُ كلامه مراجعة فكره، و مماخضة رايه. فكان لسان العاقل
تابع لقلبه، و كأن قلب الأحق تابع للسانه.

﴿٤١﴾ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هَذَا الْمَعْنَى بِلَفْظٍ آخَرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: قَلْبُ

الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ. و معناهما واحد.

﴿٤٢﴾ وَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةٍ اعْتَلَّهَا: جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ
شَكْوَاكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ يَحْطُّ



السَّيِّئَاتِ، وَيَحْتُمُّهَا حَتَّى الْأَوْرَاقِ. وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ، وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ؛ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ. وَأَقُولُ: صدق عليه السلام، إن المرض لا اجر فيه، لأنه ليس من قبيل ما يستحق عليه العوض، لأن العوض يستحق على ما كان في مُقابلة فعل الله تعالى بالعبد، من الالام و الأمراض، و ما يجرى مجرى ذلك . و الاجر و الثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد، فبينهما فرق قد بينه عليه السلام، كما يقتضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب.

﴿٤٣﴾ وَ قَالَ عليه السلام فِي ذِكْرِ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ: يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَابَ بْنَ الْأَرْتِ، فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا، وَهَاجَرَ طَائِعًا، وَفَنَعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ، وَعَاشَ مُجَاهِدًا.

﴿٤٤﴾ وَ قَالَ عليه السلام: طَوْبٌ لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ، وَفَنَعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ.

﴿٤٥﴾ وَ قَالَ عليه السلام: لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبَغِّضَنِي مَا أَبْغَضَنِي؛ وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبِّبَنِي مَا أَحَبَّبَنِي. وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَاَنْقَضِيَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صلوات الله عليه وآله؛ أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ، لَا يُبَغِّضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ.

﴿٤٦﴾ وَ قَالَ عليه السلام: سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ.

﴿٤٧﴾ وَ قَالَ عليه السلام: قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرْوَعَتِهِ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ، وَعَفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ.



﴿٤٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَلْظَفَرُ بِالْحَزْمِ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ، وَالرَّأْيُ

بِتَحْصِينِ الْأَسْرَانِ.

﴿٤٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِحْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ، وَاللَّيْمَ إِذَا شَبِعَ.

﴿٥٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحَشِيَّةٌ، فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ.

﴿٥١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عَمِيئِكَ مَسْتَوْرٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ.

﴿٥٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ.

﴿٥٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً؛ فَأَمَّا مَا كَانَ عَنِ مَسْأَلَةٍ

فَحَيَاءٌ وَتَدَمُّمٌ.

﴿٥٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا غِنَى كَالْعَقْلِ، وَلَا فَقْرٌ كَالْجَهْلِ، وَلَا مِيرَاثٌ

كَالْأَدَبِ، وَلَا ظَهِيرٌ كَالْمُشَاوَرَةِ.

﴿٥٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عَلَى مَا تَكَرَّرَ، وَصَبْرٌ عَمَّا تُحِبُّ.

﴿٥٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنْ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ.

﴿٥٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْقِنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ. (وقد روى هذا الكلام عن

النبي ﷺ)

﴿٥٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ.

﴿٥٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ حَذَرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ.

﴿٦٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: اللِّسَانُ سُبْحٌ، إِنْ حُجِّي عَنْهُ عَقْرٌ.

﴿٦١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلُوءَةُ اللَّسْبَةِ.

﴿٦٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا حَيَّيْتَ بِتَحِيَّةٍ فَحَيَّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا، وَإِذَا أَسَدَيْتَ



إِلَيْكَ يَدُ فَكَافَتْهَا بِمَا يُرَى عَلَيْهَا، وَالْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِي.

(٦٣) وَقَالَ عَلِيٌّ: الشَّفِيعُ جِنَاحُ الطَّالِبِ.

(٦٤) وَقَالَ عَلِيٌّ: أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبِ يُسَارِبِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ.

(٦٥) وَقَالَ عَلِيٌّ: فَقَدْ الْأَحِبَّةَ غُرْبَةً.

(٦٦) وَقَالَ عَلِيٌّ: فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا.

(٦٧) وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا تَسْتَحْ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ، فَإِنَّ الْجِرْمَانَ أَقَلُّ مِنْهُ.

(٦٨) وَقَالَ عَلِيٌّ: الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.

(٦٩) وَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تُبَلِّ مَا كُنْتَ.

(٧٠) وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفْرِطًا.

(٧١) وَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.

(٧٢) وَقَالَ عَلِيٌّ: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ، وَيَجِدُّ الْأَمَالَ (الْأَعْمَالَ)،

وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ، وَيُبَاعِدُ الْأَمْنِيَّةَ؛ مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصَبٌ، وَمَنْ فَاتَهُ

تَعَبٌ.

(٧٣) وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ

قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلِيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسَيْرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِسَلَاةِهِ؛

وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنَ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ.

(٧٤) وَقَالَ عَلِيٌّ: نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ.

(٧٥) وَقَالَ عَلِيٌّ: كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ (مُنْقَصٍ)، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ.

(٧٦) وَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ، أُعْتَبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا.



(٧٧) ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسالته له عن أمير المؤمنين، قال: فأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه و قد ارخى الليل سدوله و هو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ يتململ السليم، و يبكي بكاء الحزين، و يقول: يا دنيا يا دنيا، إلیک عني، أبي تعرّضت؟ أم إلى تشوّقت؟ لا حان حينك؛ هيات! غري غري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها! فعيشك قصير، و خطرک يسير، و أمّلك حقير. أه من قلة الزاد، و طول الطريق، و بُعد السفر، و عظيم المورد!

(٧٨) و من كلام له عليه السلام للسائل الشامي لما سأله: أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله و قدر؟ بعد كلام طويل هذا مختاره: وَيَحْكُ لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لَازِمًا، وَ قَدْرًا حَاتِمًا! وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ، وَ سَقَطَ الْوَعْدُ وَ الْوَعِيدُ. إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيرًا وَ تَهَاهُمُ تَحْذِيرًا، وَ كَلَّفَ يَسِيرًا، وَ لَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا، وَ أَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا؛ وَ لَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا، وَ لَمْ يُطْعَ مُكْرَهًا، وَ لَمْ يُرْسِلِ الْإِنْبِيَاءَ لِعِبَاءٍ، وَ لَمْ يُنْزِلِ الْكِتَابَ لِلْعِبَادِ عَبَثًا، وَ لَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا. ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ.

(٧٩) وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذِ الْحِكْمَةَ أَنْتَى كَانَتْ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجُلُجُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ.



الحكم

﴿٨٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ التَّفَاقُحِ.

﴿٨١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ. (و هي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة، و لا توزن بها حكمة، و لا تقرن إليها كلمة.)

﴿٨٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ لَكَانَتْ لِنِزْلِكَ أَهْلًا: لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ، وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدًا إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيْمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ.

﴿٨٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الشُّنَاءِ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ مِثْمَهُمَا: أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

﴿٨٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا، وَكَثْرُ وُلْدًا.

﴿٨٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ تَرَكَ قَوْلَ «لَا أَدْرِي» أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ.

﴿٨٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: رَأَى الشَّيْخَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ جِلْدِ الْغُلَامِ. (مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ).

﴿٨٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ.

﴿٨٨﴾ وَحَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا، فَذُونُكُمْ



الحكم

الْآخَرَ فْتَمَسَّكَوْا بِهِ؛ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَ أَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَلَا سِتْغْفَارُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ». وَ هَذَا
مِنْ مَحَاسِنِ الْاِسْتِخْرَاجِ وَ لَطَائِفِ الْاِسْتِنْبَاطِ .

(٨٩) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ
وَ بَيْنَ النَّاسِ، وَ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَ مَنْ
كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

(٩٠) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَيِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ، وَ لَمْ يُؤَيِّسَهُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ، وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.

(٩١) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنْ هَذِهِ الْقُلُوبُ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا
طَرَائِفَ الْحِكْمِ.

(٩٢) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَوْضِعْ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ وَ أَرْفَعْهُ مَا ظَهَرَ
فِي الْجَوَارِحِ وَ الْأَرْكَانِ.

(٩٣) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ»
لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَبَلٌ عَلَى فِتْنَةٍ، وَ لَكِنْ مِنْ اسْتِعَاذٍ
فَلَيْسْتَعِذُ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: «وَاعْلَمُوا
أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ». وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ
وَ الْأَوْلَادِ، لِئَتَّبِعَنَّ السَّخِطَ لِرِزْقِهِ، وَ الرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ، وَ إِنْ كَانَ
سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَ لَكِنْ لِيُظْهِرَ الْأَفْعَالَ الَّتِي بَيَّهَا



الحكم

يُسْتَحَقُّ التَّوَابُ وَالْعِقَابُ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ
الإِنَاثَ، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَشْمِيرَ الْمَالِ، وَيَكْرَهُ اثْتِلَامَ الْحَالِ. وَ هَذَا
من غريب ما سمع منه فى التفسير.

﴿٩٤﴾ وَ سُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ،
وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ. وَ أَنْ يَعْظَمَ حِلْمُكَ، وَ أَنْ تُبَاهِيَ
النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ؛ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتَ اللَّهَ، وَ إِنْ أَسَأْتَ
اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ. وَ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِارْتِجَالَيْنِ: رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا
فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ، وَ رَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ.

﴿٩٥﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى، وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ؟.
﴿٩٦﴾ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ،
ثُمَّ تَلَا: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ
آمَنُوا» الْآيَةَ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ وُلِيَ مُحَمَّدٌ مِّنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ إِنْ بَعُدَتْ لِحْمَتُهُ،
وَ إِنْ عَدُوٌّ مُحَمَّدٍ مِّنْ عَصَى اللَّهَ وَ إِنْ قَرَبَتْ قَرَابَتُهُ!

﴿٩٧﴾ وَ سَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا مِّنَ الْحَرُورِيَّةِ يَتَهَجَّدُ وَ يَقْرَأُ، فَقَالَ: نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ
خَيْرٌ مِّنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ.

﴿٩٨﴾ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اِعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ
رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَ رِعَايَتُهُ قَلِيلٌ.

﴿٩٩﴾ وَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ» فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ قَوْلَانَا:
«إِنَّا لِلَّهِ» إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ؛ وَ قَوْلَانَا: «وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ»



إِقْرَأْ عَلَيَّ أَنْفُسِنَا بِالْهُلُكِ.

﴿١٠٠﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: و مدحه قوم في وجهه، فقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي

مِنْ نَفْسِي، وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ، وَ اغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.

﴿١٠١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا يَسْتَفِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ: بِاسْتِصْغَارِهَا

لِتَعْظُمَ، وَ بِاسْتِكْنَاهَا لِتُظْهَرَ، وَ بِتَعْجِيلِهَا لِتَهْتَوَى.

﴿١٠٢﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاجِلُ

(الْأَجْنُ)، وَ لَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَ لَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا

الْمُنْصِفُ، يُعْدُونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا، وَ صِلَةَ الرَّحِمِ مَتًّا، وَ الْعِبَادَةَ

اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ،

وَ إِمَارَةَ الصِّبْيَانِ، وَ تَدْبِيرَ الْخِصْيَانِ!

﴿١٠٣﴾ وَرَأَى عَلَيْهِ إِزَارَ خَلْقٍ مَرْقُوعٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: يَخْشَعُ لَهُ

الْقَلْبُ، وَ تَدَلُّ بِهِ النَّفْسُ، وَ يَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ.

إِنَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ عَدُوَانِ مُتَفَاوِتَانِ، وَ سَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ؛ فَمَنْ

أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَ عَادَاهَا، وَ هُمَا بِمَنْزِلَةِ

الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ، وَ مَا شِ بَيْنَهُمَا؛ كَلَّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ

الْآخِرِ، وَ هُمَا بَعْدُ صَرَّتَانِ!

﴿١٠٤﴾ وَ عَنِ نُوفِ الْبِكَالِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَ قَدْ

خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ، فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ فَقَالَ لِي: يَا نُوفُ، أَرَأَيْتَ أَنْتَ أَمَّ



رَامِقٌ؟ فَقُلْتُ: بَلْ رَامِقٌ؛ فَقَالَ: يَا نَوْفُ، طَوِّبْ لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الرَّاعِبِينَ فِي الآخِرَةِ، أَوْلَيْكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا، وَتَرَاهَا فِرَاشًا، وَمَاءَهَا طَبِيئًا، وَالْقُرْآنَ شِعَارًا، وَالدُّعَاءَ دِتَارًا، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ. يَا نَوْفُ، إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: إِنَّهَا لَسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ شُرْطِيًّا، أَوْ صَاحِبَ عَرِطِيَّةٍ (وَهِيَ الطَّنْبُورِ)، أَوْ صَاحِبَ كَوْبِيَّةٍ (وَهِيَ الطَّبَلِ). وَ قَدْ قِيلَ أَيْضًا: إِنَّ الْعَرِطِيَّةَ طَبَلٌ وَ الْكَوْبِيَّةُ الطَّنْبُورُ) .

(١٠٥) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ، فَلَا تُضَيِّعُوهَا؛ وَحَدَلَكُمْ حُدُودًا، فَلَا تَعْتَدُوهَا؛ وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ، فَلَا تَنْتَهِكُوهَا؛ وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدَعْهَا نَسِيَانًا، فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا.

(١٠٦) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ.

(١٠٧) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبُّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ، وَعِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.

(١٠٨) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِقَ بِنِيَابِطِ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ؛ وَذَلِكَ الْقَلْبُ. وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ مَوَادَّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادًا مِنْ خِلَافِهَا؛ فَإِنْ سَخَّ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ، وَإِنْ عَرَّضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَى نَسِيَ التَّحَفُّظَ، وَإِنْ



غَالَهُ الْخَوْفُ شَعْلَهُ الْحَذَرُ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ (الْأَمْنُ) اسْتَلَبَتْهُ
الْغِرَّةُ (الْعَرَّةُ)، وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْعَاهُ الْغِنَى، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ
فَضَحَهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ عَصَبَتْهُ الْفَاقَةُ شَعْلَهُ الْبَلَاءُ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجَوْعُ
قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ السَّبِيحُ كَثَّتْهُ الْبِطْنَةُ؛ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ
بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

﴿١٠٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: نَحْنُ التَّمْرِقَةُ الْوَسْطَى، بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي، وَإِلَيْهَا
يَرْجِعُ الْغَالِي.

﴿١١٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ، وَلَا يُضَارِعُ،
وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ.

﴿١١١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَ قَدْ تَوَفَى سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ
مَرْجِعِهِ مَعَهُ مِنْ صَفِينٍ، وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ؛ لَوْ أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ.
مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَحَنَةَ تَغْلِظُ عَلَيْهِ، فَتَسْرِعُ الْمَصَائِبُ إِلَيْهِ، وَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا
بِالْإِتْقَانِ الْأَبْرَارِ وَالْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ، وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ

﴿١١٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جِلْبَابًا.
وَ قَدْ يُؤْوِلُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى آخِرِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ.

﴿١١٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا مَالَ أَعُوذُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ
مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا كَرَمٌ كَالْتَقْوَى، وَلَا قَرِينٌ
كَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ، وَلَا قَائِدٌ كَالْتَوْفِيقِ،
وَلَا تِجَارَةٌ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَا رَيْحٌ كَالثَّوَابِ، وَلَا وَرَعٌ كَالْوَقُوفِ



عِنْدَ الشُّبْهَةِ، وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ، وَلَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ،
وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ، وَلَا حَسَبَ
كَالتَّوَاضُعِ، وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ، وَلَا عِزَّ كَالْحِلْمِ، وَلَا مُظَاهَرَةَ
أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ.

(١١٤) وَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا اسْتَوَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ آسَاءَ
رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَطْهَرْ مِنْهُ حَوْبَةً فَقَدْ ظَلَمَ. وَإِذَا اسْتَوَى
الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ، فَاحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ عَرَنَ.
(١١٥) وَقِيلَ لَهُ عَلِيٌّ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: كَيْفَ

يَكُونُ حَالُ مَنْ يَفْنَى بِبِقَائِهِ، وَيَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ وَيُوتِي مِنْ مَأْمَنِهِ!
(١١٦) وَقَالَ عَلِيٌّ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَعْرُورٍ بِالسُّتْرِ
عَلَيْهِ، وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ! وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ
الْإِمْلَاءِ لَهُ.

(١١٧) وَقَالَ عَلِيٌّ: هَلَكَ فِي رَجُلَانِ: مُحِبُّ غَالٍ، وَمُبْغِضُ قَائِلٍ.

(١١٨) وَقَالَ عَلِيٌّ: إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ.

(١١٩) وَقَالَ عَلِيٌّ: مِثْلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْحَيَّةِ لَيْنٌ مَسْهًا، وَالسُّمُّ النَّاقِعُ
فِي جَوْفِهَا، يَهْوِي إِلَيْهَا الْغُرَّ الْجَاهِلُ، وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ.

(١٢٠) وَسئَلَ عَلِيٌّ عَنْ قَرِيشٍ فَقَالَ: أَمَا بَنُو مَخْرُومٍ فَرِيحَانُهُ قُرَيْشٌ،
نَحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمْ، وَالتِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ. وَأَمَا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ
فَأَبْعَدُهَا رَأْيًا، وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا. وَأَمَا نَحْنُ فَأَبْدَلُ لِمَا فِي



الحكم

أَيَدِينَا، وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا، وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكُرُ وَأَنْكُرُ،
وَنَحْنُ أَفْضَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبِحُ.

﴿١٦١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: شَتَانُ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ: عَمَلٍ تَذْهَبُ لَدُّهُ وَتَبْقَى
تَبِعْتُهُ، وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَوْنَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ.

﴿١٦٢﴾ وَتَبَعَ جَنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ، فَقَالَ: كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلِيٌّ
غَيْرِنَا كَتَبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلِيٌّ غَيْرِنَا وَجَبَّ، وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى
مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ! نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانَهُمْ،
وَنَأْكُلُ ثُرَانَهُمْ، كَأَنَّا مُخْلِدُونَ بَعْدَهُمْ! ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ
وَوَاعِظَةٍ، وَرُمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ وَجَائِحَةٍ!

﴿١٦٣﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: طَوْبِي لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ
سَرِيرَتُهُ (سِرَّتُهُ)، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ،
وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، وَوَسَعَتْهُ
السُّنَّةُ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ. (أقول: و من الناس من ينسب هذا
الكلام الى رسول الله ﷺ و كذلك الذي قبله.)

﴿١٦٤﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: غَيْرَةُ الْمَرَاةِ كُفْرٌ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ.

﴿١٦٥﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا تُنْسَبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسَبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي؛
الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَاليَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ،
وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْإِدَاءُ، وَالْإِدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ.

﴿١٦٦﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ، يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ،



وَيَفْوَتْهُ الْغِنَى الَّذِي آتَاهُ طَلَبٌ؛ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيَحْسَبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ. وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَيَكُونُ غَدًا جَيْفَةً. وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَ فِي اللَّهِ، وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ، وَهُوَ يَرَى (مَنْ يَمُوتُ) الْمَوْتِ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشَأَ الْآخِرَى، وَهُوَ يَرَى النَّشَأَ الْأُولَى. وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ.

(١٤٧) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتَدَى بِالْهَمِّ، وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ.

(١٤٨) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: تَوَقَّؤْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ، وَتَلَقَّؤْهُ فِي آخِرِهِ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ، وَآخِرُهُ يُوْرِقُ.

(١٤٩) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغِّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ.

(١٥٠) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَقَدْ رَجَعُ مِنْ صَفِينٍ فَاشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ:

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمَوْحِشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ؛ يَا أَهْلَ الثَّرِيَّةِ، يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ. أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سَكِنَتْ، وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نَكَحَتْ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ. هَذَا خَبْرٌ مَا عِنْدَنَا، فَمَا خَبَرٌ مَا عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ: أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ «خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى».

(١٥١) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُ الدُّنْيَا: أَيُّهَا الدَّمَاءُ لِلدُّنْيَا، الْمَغْتَرُّ



بِعُرُورِهَا، الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا! اتَّعَتَّرَ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَدُمُّهَا؟ أَنْتَ
 الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا، أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟ مَتَى اسْتَهَوَتْكَ، أَمْ مَتَى
 غَرَّتْكَ؟ أَيْمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى، أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ
 الثَّرَى؟ كَمْ عَلَلَّتْ بِكَفِّكَ، وَكَمْ مَرَّضَتْ بِبَيْدِكَ! تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ،
 وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ، غَدَاةٌ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ، وَلَا يُجْدِي
 عَلَيْهِمْ بَكَاؤُكَ. لَمْ يَنْفَعِ أَحَدُهُمْ إِشْفَاؤُكَ، وَلَمْ تُسَعِفْ فِيهِ بِطِلْبَتِكَ،
 وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ. وَقَدْ مَثَلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ، وَبِمَصْرَعِهِ
 مَصْرَعَكَ. إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ
 فَهِمَ عَنِهَا، وَدَارُ رَغْنٍ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ
 بِهَا. مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ، وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ،
 وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ. اِكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ.
 فَمَنْ ذَا يَدُمُّهَا وَقَدْ آذَنْتَ بِبَيْتِهَا، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا، وَنَعَتْ نَفْسَهَا
 وَ أَهْلَهَا؛ فَمَثَلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ، وَشَوْقَتَهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى
 السُّرُورِ رَاحَتِ بِعَافِيَةٍ، وَابْتَكَّرَتْ بِفَجِيعَةٍ (شَجَعَةٍ)، تَرغيبًا
 وَ تَرهيبًا، وَ تَخْوِيفًا وَ تَحذِيرًا، فَذَمُّهَا رَجَالُ غَدَاةِ التَّدَامَةِ،
 وَحَمْدُهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ذَكَرْتَهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا، وَحَدَّثْتَهُمْ
 فَصَدَّقُوا، وَوَعظْتَهُمْ فَاتَّعَظُوا.

(١٣٣) وَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ: لِدُوا لِلْمَوْتِ،
 وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ.



(١٣٣) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الدُّنْيَا دَارٌ مَمَرٌ لَا دَارٌ مَقَرٌّ، وَالتَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ:

رَجُلٌ بَاعَ فِيهَا نَفْسَهُ، فَأَوْبَقَهَا، وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ، فَأَعْتَقَهَا.

(١٣٤) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي

ثَلَاثٍ: فِي نَكَبَتِهِ، وَغَيْبَتِهِ، وَوَفَاتِهِ.

(١٣٥) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمِ أَرْبَعًا: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ

لَمْ يُحْرَمِ الإِجَابَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ القَبُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ

الإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ المَغْفِرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ.

و تصديق ذلك كتاب الله، قال الله في الدعاء: «ادعوني استجب لكم» و قال

في الاستغفار: «و من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله

غفورا رحيمًا» و قال في الشكر: «لئن شكرتم لازيدنكم» و قال في التوبة:

«انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب،

فاولئك يتوب الله عليهم و كان الله عليما حكيما».

(١٣٦) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ، وَالحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ.

و لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَ زَكَاةُ البَدَنِ الصِّيَامُ، وَ جِهَادُ المَرَاةِ حُسْنُ

التَّبَعُلِ.

(١٣٧) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ.

(١٣٨) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ آيَقَنَ بِالخَلْفِ جَادَ بِالعَطِيَّةِ.

(١٣٩) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: تَنْزِيلُ المَعُونَةِ عَلَى قَدْرِ المَوْوَنَةِ.

(١٤٠) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ.

(١٤١) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: قَلَّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارِينِ.



(١٤٢) وَقَالَ عَلِيٌّ: التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ.

(١٤٣) وَقَالَ عَلِيٌّ: الْهَمُّ نِصْفُ الْمَهْرَمِ.

(١٤٤) وَقَالَ عَلِيٌّ: يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ

عَلَى فِخْذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ عَمَلُهُ (أَجْرُهُ).

(١٤٥) وَقَالَ عَلِيٌّ: كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالظَّمَأُ،

وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ؛ حَبْدًا نَوْمٌ

الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ!

(١٤٦) وَقَالَ عَلِيٌّ: سَوْسُوا (شُوبُوا) إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا

أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالذُّعَاءِ.

(١٤٧) قَالَ كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

عَلِيٌّ، فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ، فَلَمَّا اصْصَحَرَ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: يَا

كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَاحْفَظْ

عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ

نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رِعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ (صَائِحٍ)، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ،

لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. يَا كَمِيلُ،

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ. وَالْمَالُ

تَنْقُضُهُ التَّفَقُّهُ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ

بِزَوَالِهِ.

يَا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ



الطَّاعَةِ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلِ الْأَحْدُوثِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ،
وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كَمِيلُ، هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا
بَقِيَ الدَّهْرُ؛ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ. هَا
إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا (وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً!
بَلَى أَصَبْتُ لِقِنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا،
وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ؛ أَوْ مُنْقَادًا
لِحَمَلَةِ الْحَقِّ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ (أَحْيَائِهِ)، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي
قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبُهَةٍ. أَلَا لَذَا وَلَا ذَاكَ! أَوْ مِنْهُومًا بِاللَّذَّةِ،
سَلَسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُعْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ
الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَّاهَا لِهَيْمًا الْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ! كَذَلِكَ
يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

اللَّهُمَّ بَلَى! لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ، إِمَّا ظَاهِرًا
مَشْهُورًا، وَإِمَّا خَائِفًا (حَافِيًا) مَعْمُورًا، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجُجُ اللَّهِ
وَيَبْتَانَتَهُ. وَكَمْ ذَا وَابْنُ أَوْلِيَاكَ؟ أَوْلِيَاكَ. وَاللَّهِ - الْأَقْلُونَ عَدَدًا،
وَ الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا. يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ،
حَتَّى يُوَدِّعُهَا نَظْرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ. هَجَمَ بِهِمْ
الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا مَا
اسْتَعَوْرَهُ الْمُتَرَفُونَ، وَانْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ،



وَصَحِّبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرَوَّاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى؛ أَوْلَيْتِكَ خُلَفَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ. آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ! انصِرْف يَا كَمِيلٌ إِذَا سِثَّتْ.

(١٤٨) وَقَالَ عَلِيٌّ: الْمَرْءُ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

(١٤٩) وَقَالَ عَلِيٌّ: هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ.

(١٥٠) وَقَالَ عَلِيٌّ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعْظُمَهُ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ

بِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَرْجِي التَّوْبَةَ بِطَوْلِ الْأَمَلِ. يَقُولُ فِي الدُّنْيَا يَقُولِ

الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاحِمِينَ. إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَسْبَعْ،

وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ. يَعْجُزُ عَنِ شُكْرِ مَا أُوتِيَ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ

فِيمَا بَقِيَ. يَنْهَى وَلَا يَنْتَهَى، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي. يُحِبُّ الصَّالِحِينَ

وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ. يَكْرَهُ الْمَوْتَ

لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ. إِنْ سَقِمَ ظَلَّ

نَادِمًا، وَإِنْ صَحَّ آمَنَ لَاهِيًا. يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عَوْفَى، وَيَقْنَطُ إِذَا

ابْتَلَى. إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا، وَإِنْ نَالَ رَخَاءً أَعْرَضَ مُعْتَرًّا.

تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ. يَخَافُ عَلَى

غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ. إِنْ اسْتَعْنَى

بِطَرٍّ وَفُتِنَ، وَإِنْ افْتَقَرَ قَنِطَ وَوَهِنَ. يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ، وَيُبَالِغُ إِذَا

سَأَلَ. إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ، وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ، وَإِنْ

عَرَفَتْهُ مِحْنَةٌ أَنْفَرَجَ عَنِ سَرَائِطِ الْمَلَّةِ. يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ،



وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعَطَّى؛ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ، وَمِنْ الْعَمَلِ مُقِلٌّ. يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى. يَرَى الْغَنَمَ مَعْرَمًا وَالْغَرَمَ مَعْنَمًا. يَخْشَى الْمَوْتَ، وَلَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ. يَسْتَعِظُمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِيلُ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَكْثُرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ. اللَّهُو (اللَّغُو) مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ. يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ. يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُعْوِي نَفْسَهُ، فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى، وَيَسْتَوْفَى وَلَا يُوْفَى، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

و لو لم يكن فى هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة، و حكمة بالغة، و بصيرة لمبصر، و عبرة لناظر مفكر .

(١٥١) وَقَالَ عَلِيٌّ: لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلُوءَةٌ أَوْ مَرَمَةٌ.

(١٥٢) وَقَالَ عَلِيٌّ: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ، وَمَا أَدْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ.

(١٥٣) وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ.

(١٥٤) وَقَالَ عَلِيٌّ: الرَّاظِي يَفْعَلُ قَوْمٍ كَالدَّاحِلِ فِيهِ مَعَهُمْ. وَعَلَى

كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ: إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ، وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ.

(١٥٥) وَقَالَ عَلِيٌّ: اعْتَصِمُوا (اسْتَعَصِمُوا) بِالذِّمِّ فِي أَوْتَادِهَا.

(١٥٦) وَقَالَ عَلِيٌّ: عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تَعْتَدِرُونَ بِجَهَالَتِهِ.

(١٥٧) وَقَالَ عَلِيٌّ: قَدْ بَصُرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَقَدْ هُدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ،



الحكم

وَأَسْمِعْتُمْ إِنِ اسْتَمَعْتُمْ.

(١٥٨) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عَاتَبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَارْتَدَّدَ سِرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ.

(١٥٩) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.

(١٦٠) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ.

(١٦١) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا.

(١٦٢) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ.

(١٦٣) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ (الْأَحْمَرُ).

(١٦٤) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ.

(١٦٥) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

(١٦٦) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ.

(١٦٧) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ الْإِزْدِيَادَ.

(١٦٨) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ.

(١٦٩) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ.

(١٧٠) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ الْمَعُونَةِ.

(١٧١) وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كَمْ مِنْ أَكَلَةٍ مَنَعَتْ أَكْلَاتٍ!



- (١٧٢) وَقَالَ عَلِيٌّ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.
- (١٧٣) وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا.
- (١٧٤) وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْعُضْبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ أَشْدَاءِ (أَشَدِّ) الْبَاطِلِ.
- (١٧٥) وَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا هَيْبَتَ أَمْرًا فَفَقِعَ فِيهِ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْقِيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ.
- (١٧٦) وَقَالَ عَلِيٌّ: آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ.
- (١٧٧) وَقَالَ عَلِيٌّ: أَرْجُرُ الْمُسَىءَ بِتَوَابِ الْمُحْسِنِ.
- (١٧٨) وَقَالَ عَلِيٌّ: أَحْصِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ.
- (١٧٩) وَقَالَ عَلِيٌّ: اللَّجَاجَةُ تَسُلُّ الرَّاىَ.
- (١٨٠) وَقَالَ عَلِيٌّ: الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ.
- (١٨١) وَقَالَ عَلِيٌّ: ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ التَّدَامَةُ، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ.
- (١٨٢) وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ؛ كَمَا أَنَّه لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.
- (١٨٣) وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً.
- (١٨٤) وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُذَارِيَّتُهُ.
- (١٨٥) وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلَّ بِي.
- (١٨٦) وَقَالَ عَلِيٌّ: لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدًا بِكَفِّهِ عَصَةٌ.
- (١٨٧) وَقَالَ عَلِيٌّ: الرَّحِيلُ وَشَيْكٌ.



﴿١٨٨﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ.

﴿١٨٩﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ.

﴿١٩٠﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: وَاعْبَادُهُ! أَتَكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ وَلَا تَكُونُ
بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ؟

و روى له شعر فى هذا المعنى:

فَإِنْ كُنْتَ بِالسُّورَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ

فَكَيْفَ يَهْدَا وَالْمُشِيرُونَ غَيْبُ؟

وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَى حَبَجْتَ خَصِيئَهُمْ

فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالْتَّيِّبِ وَأَقْرَبُ

﴿١٩١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَابِإُ،

وَنَهْبٌ تُبَادِرُهُ الْمَصَابِإُ وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرْقٌ. وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ

غَصَصٌ. وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى، وَلَا يَسْتَقْبِلُ

يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى مِنْ أَجَلِهِ. فَتَحْنُ أَعْوَانُ الْمَنُونِ،

وَأَنْفُسُنَا نَصَبُ الْحُتُوفِ؛ فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ

وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرْفًا، إِلَّا أَسْرَعَا الْكُرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيَا،

وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا؟!

﴿١٩٢﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: يَا بَنَ آدَمَ، مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ

لِغَيْرِكَ.

﴿١٩٣﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًَا وَإِدْبَارًا فَأَتُوها مِنْ قِبَلِ



شهوتهَا وإقبالها، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ.

(١٩٤) وَ قَالَ عَلِيٌّ: مَتَى أَشْفَى غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ؟ أَحِينَ أَعْجَزُ عَنِ الْإِنْتِقَامِ فَيُقَالُ لِي: لَوْ صَبَرْتَ! أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي: لَوْ عَفَوْتَ (غَفَرْتَ)!

(١٩٥) وَ قَالَ عَلِيٌّ وَ قَدْ مَرَّ بِقَدْرٍ عَلَى مِزْبَلَةٍ: هَذَا مَا يَجَلُّ بِهِ الْبَاخِلُونَ.

وَ رَوَى فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ.

(١٩٦) وَ قَالَ عَلِيٌّ: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَ عَظَّكَ.

(١٩٧) وَ قَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ.

(١٩٨) وَ قَالَ عَلِيٌّ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ: «لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ»: كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ.

(١٩٩) وَ قَالَ عَلِيٌّ فِي صِفَةِ الْغَوَاةِ: هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا، وَإِذَا

تَفَرَّقُوا لَمْ يَعْرِفُوا. وَ قِيلَ: بَلْ قَالَ عَلِيٌّ: هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا،

وَ إِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا، فَقِيلَ: قَدْ عَرَفْنَا مَضْرُوبَةَ اجْتِمَاعِهِمْ، فَمَا مَنَفَعَةُ افْتِرَاقِهِمْ؟

فَقَالَ: يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهْنِ إِلَى مِهْنَتِهِمْ، فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ،

كَرْجُوعِ الْبَنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ، وَ النَّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ، وَ الْخَبَازِ إِلَى مَخْبَزِهِ.

(٢٠٠) وَ اتَى بَجَانٍ وَ مَعَهُ غَوَاةٌ فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا مَرَحَبًا بَوُجُوهٍ لَا تَرَى

إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوَاقٍ.

(٢٠١) وَ قَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفِظَانِهِ، فَإِذَا جَاءَ



الحكم

الْقَدْرُ خَلِيًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ.

(٢٠٢) وَقَالَ عَلِيٌّ: وَقَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَ الزَّبِيرُ: نَبَايَعُكَ عَلَى أَنَا شُرَكَاءُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ: لَا، وَلَكِنَّا شُرَكَاءُكَ فِي الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِعَانَةِ، وَعَوْنَانِ عَلَى الْعِزِّ وَالْأَوْدِ.

(٢٠٣) وَقَالَ عَلِيٌّ: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ.

(٢٠٤) وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا يُزْهَدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ، «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».

(٢٠٥) وَقَالَ عَلِيٌّ: كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ.

(٢٠٦) وَقَالَ عَلِيٌّ: أَوَّلُ عَوِضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ.

(٢٠٧) وَقَالَ عَلِيٌّ: إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ؛ فَإِنَّهُ قَلٌّ مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ.

(٢٠٨) وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِيحًا، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ، وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ.



﴿٢٠٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَظْفَ الصَّرْسِ عَلَى وَلَدِهَا، وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ».

﴿٢١٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ شَمْرِ تَجْرِيدِهَا، وَجَدَّ تَشْمِيرِهَا، وَكَمَّشَ فِي مَهْلٍ، وَبَادَرَ عَنِ وَجَلٍ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمُوئَلِ وَعَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ، وَمَعَبَّةِ الْمَرْجِعِ.

﴿٢١١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ، وَالْحِلْمُ فِدَامُ السَّفِيهِ، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفْرِ، وَالسُّلُوكُ عَوْضُكَ مِنْ غَدْرٍ، وَالِاسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ، وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ، وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْجِدْثَانَ، وَالْجَزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ، وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُتْنِ، وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرَتْهُ هَوَى أَمِيرٍ! وَمِنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ، وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا.

﴿٢١٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عَجِبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ.

﴿٢١٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَعْضِ عَلَى الْقَدَى وَالْأَلَمِ تَرْضُ أَبَدًا.

﴿٢١٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ لَانَ عَوْدُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ.

﴿٢١٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ.

﴿٢١٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ نَالَ اسْتِطَالَ.

﴿٢١٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ.

﴿٢١٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سَقَمِ الْمَوَدَّةِ.



- (٢١٩) وَقَالَ عَلِيٌّ: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ.
 (٢٢٠) وَقَالَ عَلِيٌّ: لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثِّقَةِ بِالظَّنِّ.
 (٢٢١) وَقَالَ عَلِيٌّ: يَنْسُ الرَّادُّ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانَ عَلَى الْعِبَادِ.
 (٢٢٢) وَقَالَ عَلِيٌّ: مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ (أَحْوَالِ) الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ.

- (٢٢٣) وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسَ عَيْبَهُ.
 (٢٢٤) وَقَالَ عَلِيٌّ: بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ، وَبِالتَّصَفُّةِ يَكْثُرُ الْمُوَاصِلُونَ، وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ، وَبِالتَّوَاضُعِ تَتِمُّ النِّعْمَةُ، وَبِاحْتِمَالِ الْمُؤْنِ يَجِبُ السُّوْدُدُ، وَبِالسَّيْرَةِ الْعَادِلَةِ يُقَهَّرُ الْمَنَاوِئُ، وَبِالْجِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ.
 (٢٢٥) وَقَالَ عَلِيٌّ: الْعَجَبُ لِغَفْلَةِ الْحُسَادِ عَنِ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ!
 (٢٢٦) وَقَالَ عَلِيٌّ: الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الدُّلِّ.
 (٢٢٧) وَ سئل عن الايمان فقال: أَلَايْمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ.

- (٢٢٨) وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ، وَمَنْ آتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لَهُ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مَمَّنٌ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا، وَمَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا التَّاطَ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ: هَمٌّ لَا يُغْنِيهِ،



وَجِرِّصٍ لَا يَتَرَكُهُ، وَآمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ.

(٢٢٩) وَقَالَ عَلِيٌّ: كَفَى بِالْقَنَاعَةِ مُلْكًا، وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا. وَ سئل

عَلِيٌّ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً» فَقَالَ: هِيَ الْقَنَاعَةُ.

(٢٣٠) وَقَالَ عَلِيٌّ: شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ، فَإِنَّهُ أَخْلَقُ

لِلْغَنَى، وَآجَدُّ بِأَقْبَالِ الْحَظِّ عَلَيْهِ.

(٢٣١) وَقَالَ عَلِيٌّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ»

الْعَدْلُ: الْإِنصَافُ، وَالْإِحْسَانُ: التَّفَضُّلُ.

(٢٣٢) وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ يُعْطَى بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطَى بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ.

أقول: و معنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله فى سبيل الخير و البر - و ان كان يسيرا - فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا و اليدان

هاهنا عبارة عن النعمتين. ففرق عَلِيٌّ بين نعمة العبد و نعمة الرب تعالى

ذكره، بالقصيرة و الطويلة فجعل تلك قصيرة و هذه طويلة لان نعم الله

ابدا تضعف على نعم المخلوق اضعافا كثيرة اذ كانت نعم الله اصل النعم

كلها فكل نعمة اليها ترجع و منها تنزع.

(٢٣٣) وَقَالَ عَلِيٌّ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلِيٌّ: لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَاةٍ، وَإِنْ دُعِيَتْ

إِلَيْهَا فَأَجِبْ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا بَاغٍ، وَ الْبَاغِي مَصْرُوعٌ.

(٢٣٤) وَقَالَ عَلِيٌّ: خِيَارُ خِيَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِيَالِ الرِّجَالِ:

الزَّهْوُ، وَ الْجُبْنُ، وَ الْجُلُّ؛ فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَرْهُوَّةً لَمْ تَمَكِّنْ مِنْ

نَفْسِهَا، وَإِذَا كَانَتْ بَخِيلَةً حَفِظَتْ مَالَهَا وَ مَالَ بَعْلِهَا، وَإِذَا كَانَتْ

جَبَانَةً فَرَقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا.



(٢٣٥) وَقِيلَ لَهُ: صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ، فَيَقِيلُ: نِصْفٌ لَنَا الْجَاهِلِ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ. يَعْنِي أَنَّ الْجَاهِلَ هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ، فَكَانَ تَرَكَ صِفَتَهُ صِفَةً لَهُ، إِذَا كَانَ بِخِلَافِ وَصْفِ الْعَاقِلِ.

(٢٣٦) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ خَنْزِيرٍ فِي يَدِ مُجْدُومٍ.

(٢٣٧) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ، وَإِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَإِنْ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ.

(٢٣٨) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْأَةُ شَرُّ كُنْهَاتِهَا، وَشَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا! (٢٣٩) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَطَاعَ التَّوَابِي ضَمِيعَ الْحُقُوقِ، وَمَنْ أَطَاعَ الْوَأَسِيَّ ضَمِيعَ الصَّدِيقِ.

(٢٤٠) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَجْرُ الْغَصِيبُ فِي الدَّارِ زَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا. وَيُرْوَى هَذَا الْكَلَامَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَجَبَ أَنْ يَشْتَبِهَ الْكَلَامَانِ، لِأَنَّ مَسْتَقَاهُمَا مِنْ قَلْبٍ، وَمَفْرُوعُهُمَا مِنْ ذَنْوَبٍ.

(٢٤١) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ.

(٢٤٢) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التَّقْوَى وَإِنْ قَلَّ، وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ.

(٢٤٣) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ.



﴿٢٤٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا، فَمَنْ آدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا، وَمَنْ

قَصَّرَ فِيهِ خَاطَرَ بَزْوَالِ نِعْمَتِهِ.

﴿٢٤٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ.

﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: احذروا نِفَارَ التَّعَمُّ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ.

﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ.

﴿٢٤٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدِّقْ ظَنَّهُ.

﴿٢٤٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا كَرِهْتَ فَفَسَكَ عَلَيْهِ.

﴿٢٥٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ، وَحَلِّ الْعُقُودِ،

وَتَقْضِ الْهَمَمِ.

﴿٢٥١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ

الْآخِرَةِ.

﴿٢٥٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلَاةَ

تَنْزِيمًا عَنِ الْكِبَرِ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيحًا لِلرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِحْلَاصِ

الْخَلْقِ، وَالْحَجَّ تَقَرُّبَةً لِلدِّينِ، وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ، وَالْأَمْرَ

بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ، وَالتَّهَيُّ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعًا لِلسُّفَهَاءِ،

وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنَاءً لِلْعَدَدِ، وَالْقِيَاصَ حَقْنًا لِلدِّمَاءِ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ

إِعْظَامًا لِلْمَحَارِمِ، وَتَرَكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ، وَمُجَانَبَةَ

السَّرِقَةِ إِجَابًا لِلْعَقَّةِ، وَتَرَكَ الزَّيْنِ تَحْصِينًا لِلنَّسَبِ، وَتَرَكَ

الْيُوطَاطِ تَكْثِيرًا لِلنَّسْلِ، وَالشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَارًا عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ،



حکمت‌ها

(۱) درود خدا بر او، فرمود: در فتنه‌ها، چونان شتر دوساله باش، نه پُشتی دارد که سواری دهد، و نه پستانی تا او را بدوشند.

(۲) و درود خدا بر او، فرمود: آن که جان را با طمع ورزی بپوشاند خود را پست کرده، و آن که راز سختی‌های خود را آشکار سازد خود را خوار کرده، و آن که زبان را بر خود حاکم کند خود را بی‌ارزش کرده است.

(۳) و درود خدا بر او، فرمود: بُخل ننگ، و ترس نقصان است. و تهیدستی، مرد زیرک را در برهان گُند می‌سازد، و انسان تهیدست در شهر خویش نیز بیگانه است.

(۴) و درود خدا بر او، فرمود: ناتوانی، آفت، و شکیبایی، شجاعت، و زُهد، ثروت است و پرهیزکاری، سپرِ نگه‌دارنده است و چه همنشین خوبی است، راضی بودن و خرسندی.

(۵) و درود خدا بر او، فرمود: دانش، میراثی گرانبها، و آداب، زیورهای همیشه تازه، و اندیشه، آینه‌ای شفاف است.

(۶) و درود خدا بر او، فرمود: سینه خردمند صندوق راز اوست، و خوشرویی وسیله دوست‌یابی، و شکیبایی، گورستان پوشاننده عیب‌هاست. و با فرمود: پرسش کردن وسیله پوشاندن عیب‌هاست، و دشمنانِ انسانِ از خود راضی فراوانند.

(۷) و درود خدا بر او، فرمود: صدقه دادن دارویی مُربخش است، و کردار بندگان در دنیا، فردا در پیش روی آنان جلوه‌گر است.

(۸) و درود خدا بر او، فرمود: از ویژگی‌های انسان در شگفتی مانید، که با پاره‌ای «پی» می‌نگرد، و با «گوشت» سخن می‌گوید، و با «استخوان» می‌شنود، و از «شکافی» نَفَس می‌کشد!!

(۹) و درود خدا بر او، فرمود: چون دنیا به کسی روی آورد، نیکی‌های دیگران را به او عاریت دهد،



و چون از او روی برگرداند خوبی‌های او را نیز بریاید.

(۱۰) و درود خدا بر او، فرمود: با مردم آن گونه معاشرت کنید، که اگر مُردید بر شما آشک ریزند، و اگر زنده ماندید، با اشتیاق سوی شما آیند.

(۱۱) و درود خدا بر او، فرمود: اگر بر دشمن دست یافتی، بخشیدنِ او را، شکرانه پیروزی قرار ده.

(۱۲) و درود خدا بر او، فرمود: ناتوان‌ترین مردم کسی است که در دوست‌یابی ناتوان است، و از او ناتوان‌تر آن که دوستان خود را از دست بدهد.

(۱۳) و درود خدا بر او، فرمود: چون نشانه‌های پروردگار آشکار شد، باناسپاسی نعمت‌ها را از خود دور نسازید.

(۱۴) و درود خدا بر او، فرمود: کسی را که نزدیکانش واگذارند، بیگانه او را پذیرا می‌گردد.

(۱۵) و درود خدا بر او، فرمود: هر فریب خورده‌ای را نمی‌شود سرزنش کرد.

(۱۶) و درود خدا بر او، فرمود: کارها چنان در سیطرهٔ تقدیر است که چاره‌اندیشی به مرگ می‌انجامد.

(۱۷) (از امام پرسیدند که رسول خدا ﷺ فرمود: موها را رنگ کنید، و خود را شبیه یهود نسازید، یعنی چه؟، فرمود:) پیامبر ﷺ این سخن را در روزگاری فرمود که پیروان اسلام اندک بودند، اما امروز که اسلام گسترش یافته، و نظام اسلامی استوار شده، هرکس آنچه را دوست دارد، انجام دهد.

(۱۸) و درود خدا بر او، (درباره آنان که از جنگ کناره گرفتند) فرمود: حق را خوار کرده، باطل را نیز یاری نکردند.

(۱۹) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که در پی آرزوی خویش تازد، مرگ او را از پای در آورد.

(۲۰) و درود خدا بر او، فرمود: از لغزش جوانمردان درگذرید،



حکمت‌ها

زیرا جوامر مردی نمی‌لغزد جز آن که دستِ لطف خداوند، او را بلند می‌کند.

(۲۱) و درود خدا بر او، فرمود: ترس با ناامیدی، و شرم با محرومیت همراه است، و فرصت‌ها چون ابرها می‌گذرند، پس فرصت‌های نیک را غنیمت شمارید.

(۲۲) درود خدا بر او، فرمود: ما را حقی است اگر به ما داده شود، وگرنه بر پشت شتران سوار شویم و برای گرفتن آن برانیم هرچند راه رفتن ما در شب به طول انجامد. (این از سخنان لطیف و فصیح است، یعنی اگر حق ما را ندادند، خوار خواهیم شد و باید بر ترک شتر سوار چون بنده بنشینیم.)

(۲۳) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که کردارش او را به جایی نرساند، افتخارات خاندانش او را به جایی نخواهد رساند.

(۲۴) و درود خدا بر او، فرمود: از کفاره گناهان بزرگ است، به فریاد مردم رسیدن و آرام کردن مصیبت دیدگان.

(۲۵) و درود خدا بر او، فرمود: ای فرزند آدم! زمانی که می‌بینی خداوند انواع نعمت‌ها را به تو می‌رساند، در حالی که تو معصیت کاری، بترس.

(۲۶) و درود خدا بر او، فرمود: کسی چیزی را در دل پنهان نکرد، جز آن که در لغزش‌های زبان و رنگ رخسارش، آشکار خواهد شد.

(۲۷) و درود خدا بر او، فرمود: با درد خود بساز، چندان که با تو سازگار است.

(۲۸) و درود خدا بر او، فرمود: برترین زهد، پنهان‌داشتن زهد است!

(۲۹) و درود خدا بر او، فرمود: هنگامی که تو زندگی را پُشت سر می‌گذاری، مرگ به تو روی می‌آورد، پس دیدار با مرگ چه زود خواهد بود.

(۳۰) و درود خدا بر او، فرمود: هشدار! هشدار! به خدا سوگند! خداوند چنان پرده‌پوشی کرده که می‌پنداری تو را بخشیده است!.



(۳۱) و درود خدا بر او، فرمود: (از ایمان پرسیدند، جواب داد:) ایمان بر چهار پایه استوار است: صبر، یقین، عدل و جهاد.

صبر نیز بر چهار پایه قرار دارد: شوق، هراس، زهد و انتظار. آن کس که اشتیاق بهشت دارد، شهوت‌هایش کاستی گیرد، و آن کس که از آتش جهنم می‌ترسد، از حرام دوری می‌گزیند، و آن کس که در دنیا زهد می‌ورزد، مصیبت‌ها را ساده پندارد، و آن کس که مرگ را انتظار می‌کشد در نیکی‌ها شتاب می‌کند. یقین نیز بر چهار پایه استوار است: بینش زیرکانه، دریافت حکیمانه و واقعیت‌ها، پند گرفتن از حوادث روزگار، و پیمودن راه درست پیشینیان. پس آن کس که هوشمندانه به واقعیت‌ها نگریست، حکمت را آشکارا می‌بیند و آن که حکمت را آشکارا دید، عبرت آموزی را شناسد، و آن که عبرت آموزی شناخت گویا چنان است که با گذشتگان می‌زیسته است. و عدل نیز بر چهار پایه برقرار است: فکری ژرف اندیش، دانشی عمیق و به حقیقت رسیده، نیکو دآوری کردن و استوار بودن در شکیبایی. پس کسی که درست اندیشید به ژرفای دانش رسید و آن کس که به حقیقت دانش رسید، از چشمه زلال شریعت نوشید، و کسی که شکیبا شد، در کارش زیاده روی نکرده، و با نیک‌نامی در میان مردم زندگی خواهد کرد و جهاد نیز بر چهار پایه استوار است: امر به معروف، نهی از منکر، راستگویی در هر حال، و دشمنی با فاسقان. پس هر کس به معروف امر کرد، پشتوانه نیرومند مؤمنان است، و آن کس که از زشتی‌ها نهی کرد، بینی منافقان را به خاک مالید، و آن کس که در میدان نبرد صادقانه پایداری کند حق را که بر گردن او بوده ادا کرده است، و کسی که با فاسقان دشمنی کند و برای خدا خشم گیرد، خدا هم به خاطر او به خشم می‌آید، و روز قیامت او را خشنود سازد. و کفر بر چهار ستون پایدار است: کنجکاوی دروغین، ستیزه‌جویی و جدل، انحراف از حق، و دشمنی کردن. پس آن کس که دنبال توهم و



حکمت‌ها

کنجکاوی دروغین رفت به حق نرسید. و آن کس که به ستیزه‌جویی و نزاع پرداخت از دیدن حق نایبنا شد، و آن کس که از راه حق منحرف گردید، نیکویی را زشت، و زشتی را نیکویی پنداشت و سرمست گمراهی‌ها گشت، و آن کس که دشمنی ورزید پیمودن راه حق بر او دشوار و کارش سخت، و نجات او از مشکلات دشوار است. و شک چهار بخش دارد: جدال در گفتار، ترسیدن، دودل بودن، و تسلیم حوادث روزگار شدن. پس آن کس که جدال و نزاع را عادت خود قرار داد، شب تارش به صبح نمی‌رسد (از تاریکی شُبُهات بیرون نخواهد آمد)، و آن کس که از هر چیزی ترسید همواره در حال عقب‌نشینی است، و آن کس که در تردید و دو دلی باشد، زیر پای شیطان کوبیده خواهد شد، و آن کس که تسلیم حوادث گردد و به تباهی دنیا و آخرت گردن نهد، هر دو جهان را از کف خواهد داد.

(سخن امام عَلَيْهِ السَّلَام طولانی است، چون در این فصل، حکمت‌های کوتاه را جمع آوری می‌کنم از آوردن دنباله سخن خودداری کردم.)

(۳۲) و درود خدا بر او، فرمود: نیکوکار، از کار نیک بهتر و بدکار از کار بد بدتر است.

(۳۳) و درود خدا بر او، فرمود: بخشنده باش اما زیاده‌روی نکن، در زندگی حسابگر باش اما سخت‌گیر مباش.

(۳۴) و درود خدا بر او، فرمود: بهترین بی‌نیازی، ترک آرزوهاست.

(۳۵) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که در انجام کاری که مردم خوش ندارند، شتاب کند، درباره او چیزی خواهند گفت که از آن اطلاعی ندارند.

(۳۶) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که آرزوهایش طولانی است، کردارش نیز ناپسند است.

(۳۷) و درود خدا بر او، فرمود: (در سر راه صفین دهقانان شهر انبار تا امام را دیدند پیاده شده، و پیشاپیش آن حضرت می‌دویدند. فرمود: چرا چنین می‌کنید؟ گفتند: عادت است که پادشاهان خود را احترام می‌کردیم، فرمود: به خدا سوگند! که امیران شما از این کار سودی نبردند، و شما در دنیا با آن خود را



به زحمت می‌افکنید و در آخرت دچار رنج و زحمت می‌گردید، و چه زیانبار است رنجی که عذاب در پی آن باشد، و چه سودمند است آسایشی که با آن، امان از آتش جهنّم باشد.

(۳۸) به فرزندش امام حسن علیه السلام فرمود: پسرم! چهار چیز از من یادگیر (درخوبی‌ها)، و چهار چیز به خاطر بسپار (هشدارها)، که تا به آنها عمل می‌کنی زیان نبینی:

۱- همانا ارزشمندترین بی‌نیازی عقل است، ۲- و بزرگ‌ترین فقر بی‌خردی است، ۳- و ترسناک‌ترین تنهایی خودپسندی است ۴- و گرامی‌ترین ارزش خانوادگی، اخلاق نیکوست. ۱- پسرم! از دوستی با احمق بپرهیز، چرا که می‌خواهد به تو نفعی رساند اما دچار زیان تو می‌کند. ۲- از دوستی با بخیل بپرهیز، زیرا آنچه را که سخت به آن نیاز داری از تو دریغ می‌دارد. ۳- و از دوستی با بدکار بپرهیز، که با اندک بهایی تو را می‌فروشد. ۴- و از دوستی با دروغگو بپرهیز، که او به سراب ماند، دور را به تو نزدیک، و نزدیک را دور می‌نماید.

(۳۹) و درود خدا بر او، فرمود: عمل مستحب انسان را به خدا نزدیک نمی‌گرداند، اگر به واجب زیان رساند.

(۴۰) و درود خدا بر او، فرمود: زبان عاقل در پُشت قلب اوست، و قلب احمق در پُشت زبانش قرار دارد. (این از سخنان ارزشمند و شگفتی‌آور است، که عاقل زبانش را بدون مشورت و فکر و سنجش رها نمی‌سازد، اما احمق هرچه بر زبانش آید می‌گوید بدون فکر و دقّت، پس زبان عاقل از قلب او و قلب احمق از زبان او فرمان می‌گیرد). (حکمت ۴۰ بگونه دیگری نیز نقل شده است.)

(۴۱) و درود خدا بر او، فرمود: قلب احمق در دهان او، و زبان عاقل در قلب او قرار دارد.

(۴۲) و به یکی از یاراناش که بیمار بود، فرمود: خدا آنچه را که از آن شکایت داری (بیماری) موجب کاستن گناهانت قرار داد، در بیماری پاداشی نیست اما گناهان را



حکمت‌ها

از بین می‌برد، و آنها را چونان برگ پاییزی می‌ریزد، و همانا پاداش در گفتار به زبان، و کردار با دست‌ها و قدم‌هاست، و خدای سبحان به خاطر نیت راست، و درون پاک، هرکس از بندگان را که بخواهد وارد بهشت خواهد کرد. می‌گویم: (راست گفت امام علی «درود خدا بر او باد» که بیماری پاداشی ندارد، بیماری از چیزهایی است که استحقاق عَوْض دارد، و عَوْض در برابر رفتار خداوند بزرگ است نسبت به بنده خود، در ناملایمات زندگی و بیماری‌ها و همانند آنها، اما اجر و پاداش در برابر کاری است که بنده انجام می‌دهد. پس بین این دو تفاوت است که امام عَلَيْهِ السَّلَام آن را با علم نافذ و رأی رسای خود، بیان فرمود.)

(۴۳) در یاد یکی از یاران، «خَبَاب بن آرت» فرمود: خدا خَبَاب بن آرت را رحمت کند، با رغبت مسلمان شد، و از روی فرمانبرداری هجرت کرد، و با قناعت زندگی گذراند، و از خدا راضی بود، و مجاهد زندگی کرد.

(۴۴) و درود خدا بر او، فرمود: خوشا به حال کسی که به یاد معاد باشد، برای حسابرسی قیامت کار کند، با قناعت زندگی کند، و از خدا راضی باشد.

(۴۵) و درود خدا بر او، فرمود: اگر با شمشیرم بر بینی مؤمن بزنم که دشمن من شود، با من دشمنی نخواهد کرد، و اگر تمام دنیا را به منافق ببخشم تا مرا دوست بدارد، دوست من نخواهد شد، و این بدان جهت است که قضای الهی جاری شد، و بر زبان پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمد: «ای علی! مؤمن تو را دشمن نگیرد، و منافق تو را دوست نخواهد داشت.»

(۴۶) و درود خدا بر او، فرمود: گناهی که تو را پشیمان کند، بهتر از کار نیکی است که تو را به خودپسندی وا دارد.

(۴۷) درود خدا بر او، فرمود: ارزش مرد به اندازه همت اوست، و راستگویی او به میزان جواهردیشی‌اش، و شجاعت او به قدر ننگی است که احساس می‌کند، و پاکدامنی او به اندازه غیرت اوست.



- (۴۸) و درود خدا بر او، فرمود: پیروزی در دوران‌دیشی، و دوران‌دیشی در به کارگیری صحیح اندیشه، و اندیشه صحیح به رازداری است.
- (۴۹) و درود خدا بر او، فرمود: از یورش بزرگوار به هنگام گرسنگی و از تهاجم انسان پست به هنگام سیری، پرهیز.
- (۵۰) و درود خدا بر او، فرمود: دل‌های مردم گریزان است، به کسی روی آورند که خوشرویی کند.
- (۵۱) و درود خدا بر او، فرمود: عیب تو تا آنگاه که روزگار با تو هماهنگ باشد، پنهان است.
- (۵۲) و درود خدا بر او، فرمود: سزاوارترین مردم به عفو کردن، توانا‌ترینشان به هنگام کیفر دادن است.
- (۵۳) و درود خدا بر او، فرمود: سخاوت آن است که تو آغاز کنی، زیرا آنچه با درخواست داده می‌شود یا از روی شرم و یا از بیم شنیدن سخن ناپسند است.
- (۵۴) و درود خدا بر او، فرمود: هیچ ثروتی چون عقل و هیچ فقری چون نادانی نیست. هیچ ارثی چون ادب، و هیچ پشتیبانی چون مشورت نیست.
- (۵۵) و درود خدا بر او، فرمود: شکیبایی دوگونه است: شکیبایی بر آنچه خوش نداری و شکیبایی در آنچه دوست داری.
- (۵۶) و درود خدا بر او، فرمود: ثروتمندی در غربت، مانند در وطن بودن است و تهیدستی در وطن، غربت است.
- (۵۷) و درود خدا بر او، فرمود: قناعت، ثروتی است پایان ناپذیر. (این سخن از رسول خدا ﷺ نیز نقل شده است).
- (۵۸) و درود خدا بر او، فرمود: ثروت، ریشه شهوت‌هاست.
- (۵۹) و درود خدا بر او، فرمود: آن کسی که تو را هشدار داد، مانند کسی است که تو را مژده داد.
- (۶۰) و درود خدا بر او، فرمود: زبان تربیت نشده، درنده‌ای است که اگر رهایش کنی می‌گردد!
- (۶۱) و درود خدا بر او، فرمود: نیش زن شیرین است.
- (۶۲) و درود خدا بر او، فرمود: چون تو را ستودند، بهتر از آنان ستایش کن، و چون به تو احسان کردند،



حکمت‌ها

بیشتر از آن ببخش. به هر حال پاداشِ بیشتر، از آن آغاز کننده است. (۶۳) و درود خدا بر او، فرمود: شفاعت‌کننده چونان پَر و بال درخواست‌کننده است.

(۶۴) و درود خدا بر او، فرمود: اهل دنیا سوارانی در خواب مانده‌اند که آنان را می‌رانند.

(۶۵) و درود خدا بر او، فرمود: از دست دادن دوستان، غربت است.

(۶۶) و درود خدا بر او، فرمود: از دست دادن حاجت، بهتر از درخواست کردن از نااهل است.

(۶۷) و درود خدا بر او، فرمود: از بخشش اندک شرم مدار که محروم کردن، از آن کمتر است.

(۶۸) و درود خدا بر او، فرمود: عفت و ورزیدن زینت فقر، و شکرگزاری زینت بی‌نیازی است.

(۶۹) و درود خدا بر او، فرمود: اگر به آنچه که می‌خواستی نرسیدی، از آنچه هستی نگران مباش.

(۷۰) و درود خدا بر او، فرمود: نادان را یا تُندرو یا گُندرو می‌بینی.

(۷۱) و درود خدا بر او، فرمود: چون عقل کامل گردد، سخن اندک شود.

(۷۲) و درود خدا بر او، فرمود: دنیا بدن‌ها را فرسوده، و آرزوها را تازه می‌کند، مرگ را نزدیک و خواسته‌ها را دور و دراز می‌سازد، کسی که به آن دست یافت خسته می‌شود، و آن که به دنیا نرسید رنج می‌برد.

(۷۳) درود خدا بر او، فرمود: کسی که خود را رهبر مردم قرار داد، باید پیش از آن که به تعلیم دیگران پردازد، خود را بسازد، و پیش از آن که به گفتار تربیت کند، با کردار تعلیم دهد، زیرا آن کس که خود را تعلیم دهد و ادب کند سزاوارتر به تعظیم است از آن که دیگری را تعلیم دهد و ادب بیاموزد. (۷۴) و درود خدا بر او، فرمود: انسان با نَفْسی که می‌کشد، قدمی به سوی مرگ می‌رود.

(۷۵) و درود خدا بر او، فرمود: هر چیز که شمردنی است، پایان می‌پذیرد و هرچه را که انتظار می‌کشیدی، خواهد رسید.

(۷۶) و درود خدا بر او، فرمود: حوادث اگر مانند یکدیگر بودند، آخرین را با آغازین مقایسه و ارزیابی می‌کنند.



حکمت‌ها

(۷۷) (ضرار بن ضمرة ضبابی، از یاران امام علیؑ به شام رفت، بر معاویه وارد شد. معاویه از او خواست از حالات امام بگوید، گفت: علیؑ را در حالی دیدم که شب، پرده‌های خود را افکنده بود، و او در محراب ایستاده، محاسن را به دست گرفته، چون مار گزیده به خود می‌پیچید، و محزون می‌گریست و می‌گفت: ای دنیا!! ای دنیای حرام! از من دور شو، آیا برای من خودنمایی می‌کنی؟ یا شیفته من شده‌ای تا روزی در دل من جای گیری؟ هرگز مباد! غیر مرا بفریب، که مرا در تو هیچ نیازی نیست، تو را سه طلاقه کرده‌ام، تا بازگشتی نباشد، دوران زندگانی تو کوتاه، ارزش تو اندک، و آرزوی تو پست است. آه از توشه اندک، و درازی راه، و دوری منزل، و عظمت روز قیامت!).

(۷۸) و در جواب مردی شامی فرمود: (مرد شامی پرسید: آیا رفتن ما به شام، به قضا و قدر الهی است؟. امام علیؑ با کلمات طولانی پاسخ او را داد که برخی از آن را برگزیدیم): وای بر تو! شاید قضاء لازم و قدر حتمی را گمان کرده‌ای؟ اگر چنین بود، پاداش و کیفر، بشارت و تهدید الهی، بیهوده بود! خداوند سبحان! بندگان خود را فرمان داد در حالی که اختیار دارند، و نهی فرمود تا بترسند، احکام آسانی را واجب کرد، و چیز دشواری را تکلیف نفرمود، و پاداش اعمال اندک را فراوان قرار داد، با نافرمانی بندگان مغلوب نخواهد شد، و با اکراه و اجبار اطاعت نمی‌شود، و پیامبران را به شوخی نفرستاد، و فرو فرستادن کُتب آسمانی برای بندگان بیهوده نبود، و آسمان و زمین و آنچه را در میانشان است بی هدف نیافرید. این پندار کسانی است که کافر شدند و وای از آتشی که بر کافران است.

(۷۹) و درود خدا بر او، فرمود: حکمت را هر کجا که باشد، فراگیر، گاهی حکمت در سینه منافق است و بی‌تابی کند تا بیرون آمده و با همدانش در سینه مؤمن آرام گیرد.



حکمت‌ها

(۸۰) و درود خدا بر او، فرمود: حکمت گمشده مؤمن است، حکمت را فراگیر، هرچند از منافقان باشد.

(۸۱) و درود خدا بر او، فرمود: ارزش هرکس به مقدار دانایی و تخصص اوست. (این از کلماتی است که قیمتی برای آن تصور نمی‌شود، و هیچ حکمتی هم سنگ آن نبوده و هیچ سخنی، والایی آن را ندارد).

(۸۲) و درود خدا بر او، فرمود: شما را به پنج چیز سفارش می‌کنم که اگر برای آنها شتران را پرشتاب برانید و رنج سفر را تحمل کنید سزاوار است: کسی از شما جز به پروردگار خود امیدوار نباشد، و جز از گناه خود نترسد، و اگر از یکی سؤال کردند و نمی‌داند، شرم نکند و بگوید نمی‌دانم، و کسی در آموختن آنچه نمی‌داند شرم نکند، و بر شما باد به شکیبایی، که شکیبایی، ایمان را چون سر است بر بدن و ایمان بدون شکیبایی چونان بدن بی‌سر، ارزشی ندارد.

(۸۳) و درود خدا بر او، (به شخصی که در ستایش امام افراط کرد، و آنچه در دل داشت گفت)، فرمود: من کمتر از آنم که بر زبان آوردی، و برتر از آنم که در دل داری.

(۸۴) و درود خدا بر او، فرمود: باقیمانندگان شمشیر و جنگ، شماره‌شان با دوام‌تر، و فرزندانشان بیشتر است.

(۸۵) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که از گفتن «می‌دانم» روی گردان است، به هلاکت و نابودی می‌رسد.

(۸۶) و درود خدا بر او، فرمود: اندیشه پیر در نزد من از تلاش جوان خوشایندتر است. (و نقل شده که تجربه پیران از آمادگی رزمی جوانان برتر است).

(۸۷) و درود خدا بر او، فرمود: در شگفتم از کسی که می‌تواند استغفار کند و ناامید است.

(۸۸) (امام باقر علیه السلام از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام نقل فرمود): دو چیز در زمین مایه امان از عذاب خدا بود: یکی از آن دو برداشته شد، پس



حکمت‌ها

دیگری را دریابید و بدان چنگ زنید، اَمَا امانی که برداشته شد رسول خدا ﷺ بود، و امان باقیمانده، استغفار کردن است، که خدای بزرگ به رسول خدا ﷺ فرمود: «خدا آنان را عذاب نمی‌کند، در حالی که تو در میان آنانی و عذابشان نمی‌کند تا آن هنگام که استغفار می‌کنند.» (این روش استخراج، نیکوترین لطایف معنی و ظرافت سخن، از آیات قرآن است.)

(۸۹) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که میان خود و خدا را اصلاح کند، خداوند میان او و مردم را اصلاح خواهد کرد، و کسی که امور آخرت را اصلاح کند، خدا امور دنیای او را اصلاح خواهد کرد، و کسی که از درون جان واعظی دارد، خدا را بر او حافظی است.

(۹۰) و درود خدا بر او، فرمود: فقیه کامل کسی است که مردم را از آرزش خدا مأیوس، و از مهربانی او نومید نکند، و از عذاب ناگهانی خدا ایمن نسازد.

(۹۱) و درود خدا بر او، فرمود: همانا این دل‌ها همانند بدن‌ها افسرده می‌شوند، پس برای شادابی دل‌ها، سخنان زیبای حکمت‌آمیز را بجویید.

(۹۲) و درود خدا بر او، فرمود: بی‌ارزش‌ترین دانش، دانشی است که بر سر زبان است، و برترین علم، علمی است که در اعضا و جوارح آشکار است.

(۹۳) و درود خدا بر او، فرمود: فردی از شما نگوید: «خدایا از فتنه به تو پناه می‌برم»، زیرا کسی نیست که در فتنه‌ای نباشد، لکن آن که می‌خواهد به خدا پناه برد، از آزمایش‌های گمراه کننده پناه ببرد؛ همانا خدای سبحان می‌فرماید: «بدانید که اموال و فرزندان شما فتنه شمایند.» معنی این آیه آن است که خدا انسان‌ها را با اموال و فرزندان‌شان می‌آزماید، تا آن کس که از روزی خود ناخشنود، و آن که خرسند است، شناخته شوند، گرچه خداوند به احوال‌شان از خودشان آگاه‌تر است، تا کرداری که



استحقاق پاداش یا کیفر دارد را آشکار نماید، چه آن که بعضی مردم فرزند پسر را دوست دارند و فرزند دختر را نمی‌پسندند، و بعضی دیگر فراوانی اموال را دوست دارند و از کاهش سرمایه نگرانند. «می‌گویم: و این از تفاسیر عمیق و پیچیده‌ای است که از آن حضرت شنیده شده است.»

(۹۴) از امام پرسیدند: «خیر چیست؟» فرمود: خوبی آن نیست که مال و فرزندان بسیار شود، بلکه خیر آن است که دانش تو فراوان، و بردباری تو بزرگ و گران‌مقدار باشد، و در پرستش پروردگار در میان مردم سرفراز باشی، پس اگر کار نیکی انجام دهی شکر خدا به‌جا آوری، و اگر بد کردی از خدا آمرزش خواهی. در دنیا جز برای دو کس خیر نیست: یکی گناهکاری که با توبه جبران کند، و دیگر نیکوکاری که در کارهای نیکو شتاب ورزد.

(۹۵) و درود خدا بر او، فرمود: هیچ کاری با تقوا اندک نیست، و چگونه اندک است آنچه که پذیرفته شود؟.

(۹۶) و درود خدا بر او، فرمود: نزدیک‌ترین مردم به پیامبران، داناترین آنان است به آنچه که آورده‌اند. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «همانا نزدیک‌ترین مردم به ابراهیم آنانند که پیرو او گردیدند، و مؤمنانی که به این پیامبر خاتم پیوستند.» (سپس فرمود: دوست محمد ﷺ کسی است که خدا را اطاعت کند هرچند پیوند خویشاوندی او دور باشد، و دشمن محمد ﷺ کسی است که خدا را نافرمانی کند، هر چند خویشاوند نزدیک او باشد.

(۹۷) و درود خدا بر او، (صدای مردی از اهالی حروراء را شنید که نماز شب می‌خواند و قرآن تلاوت می‌کرد): فرمود: خوابیدن همراه با یقین، برتر از نماز گزاردن با شک و تردید است.

(۹۸) و درود خدا بر او، فرمود: چون روایتی را شنیدید، آن را بفهمید و عمل کنید، نه بشنوید و نقل کنید، زیرا راویان علم فراوان، و عمل‌کنندگان آن اندکند.

(۹۹) و درود خدا بر او، (شنید که شخصی گفت: انا لله و انا الیه راجعون) ، فرمود: این سخن ما که می‌گوییم؛ «ما همه از آن خداییم» اقراری است به بندگی، و اینکه می‌گوییم؛ «بازگشت ما به سوی او است»،



اعترافی است به نابودی خویش.

(۱۰۰) (آنگاه که گروهی او را ستایش کردند، فرمود:) بار خدایا! تو مرا از خودم بهتر می‌شناسی، و من خود را بیشتر از آنان می‌شناسم؛ خدایا! مرا از آنچه اینان می‌پندارند، نیکوتر قرار ده و آنچه را که نمی‌دانند پیامرز.

(۱۰۱) و درود خدا بر او، فرمود: برآوردن نیازهای مردم پایدار نیست مگر به سه چیز: کوچک شمردن آن تا خود بزرگ نماید، پنهان داشتن آن تا خود آشکار شود، و شتاب در برآوردن آن، تا گوارا باشد.

(۱۰۲) و درود خدا بر او، فرمود: روزگاری بر مردم خواهد آمد که محترم نشمارند جز سخن چین را، و خوششان نیاید جز از بدکار هرزه، و ناتوان نگردد جز عادل. در آن روزگار کمک به نیازمندان خسارت، و پیوند با خویشاوندان منت‌گذاری، و عبادت نوعی برتری طلبی بر مردم است، در آن زمان، حکومت با مشورت زنان و فرماندهی خردسالان و تدبیر خواجهگان اداره می‌گردد.

(۱۰۳) (پیراهن وصله داری بر اندام امام بود، شخصی پرسید: چرا پیراهن وصله دار می‌پوشی؟) درود و خدا بر او، فرمود: دل با آن فروتن و نفس رام می‌شود و مؤمنان از آن سرمشق می‌گیرند. دنیای حرام و آخرت، دو دشمن متفاوت، و دو راه جدای از یکدیگرند، پس کسی که دنیا پرست باشد و به آن عشق ورزد، به آخرت کینه ورزد و با آن دشمنی خواهد کرد. و آن دو همانند شرق و غرب از هم دورند، و رونده به سوی آن دو، هرگاه به یکی نزدیک شود از دیگری دور می‌گردد، و آن دو همواره به یکدیگر زیان رسانند.

(۱۰۴) (از نوف بگالی نقل شد: در یکی از شبها، امام علی عَلَيْهِ السَّلَامُ را دیدم که برای عبادت از بستر برخاست، نگاهی به ستارگان افکند، و به من فرمود: خوابی یا



بیدار؟ گفتم: بیدارم. امام علیه السلام فرمود: ای نوف! خوشا به حال آنان که از دنیای حرام چشم پوشیدند، و دل به آخرت بستند؛ آنان مردمی هستند که زمین را تخت، خاک را بستر، آب را عطر، و قرآن را پوشش زیرین، و دعا را لباس روئین خود قرار دادند، و با روش عیسی مسیح علیه السلام با دنیا برخورد کردند. ای نوف! همانا داوود پیامبر (که درود خدا بر او باد) در چنین ساعتی از شب برمی‌خاست، و می‌گفت: «این ساعتی است که دعای هر بنده‌ای به اجابت می‌رسد، جز باج‌گیران، جاسوسان، شبگردان و نیروهای انتظامی حکومت ستمگر، یا نوازنده طنبور و طبل». و گفته‌اند: عَرَطَبَه، طبل است و کوبه، طنبور.»

(۱۰۵) و درود خدا بر او، فرمود: همانا خدا واجباتی را بر شما لازم شمرده، آنها را تباه نکنید، و حدودی برای شما معین فرموده، اما از آنها تجاوز نکنید. و از چیزهایی نهی فرمود، حرمت آنها را نگاه دارید، و نسبت به چیزهایی سکوت فرمود، اما نه از روی فراموشی، پس خود را درباره آنها به رنج و زحمت دچار نسازید.

(۱۰۶) و درود خدا بر او، فرمود: مردم برای اصلاح دنیا چیزی از دین را ترک نمی‌گویند، جز آن که خدا آنان را به چیزی زیان‌بارتر دچار خواهد ساخت.

(۱۰۷) و درود خدا بر او، فرمود: چه بسا دانشمندی که جهلش او را از پای در آورد، در حالی که دانش او همراهش باشد، اما سودی به حال او نداشته باشد.

(۱۰۸) و درود خدا بر او، فرمود: به رگ‌های درونی انسان پاره گوشتی آویخته که شگرف‌ترین اعضای درونی اوست، و آن قلب است، که چیزهایی از حکمت، و چیزهایی متفاوت با آن، در او وجود دارد. پس اگر در دل امیدی پدید آید، طمع آن را خوار گرداند، و اگر طمع بر آن هجوم آورد، حرص آن را تباه سازد، و اگر ناامیدی بر آن چیره شود، تأسف خوردن آن را از پای درآورد، اگر خشمناک شود کینه توزی آن فزونی یابد و آرام نگیرد، اگر به خشنودی دست یابد، خویشختن داری را از یاد برد، و اگر



ترس آن را فرا گیرد، پرهیز کردن آن را مشغول سازد. و اگر به گشایشی برسد، دچار غفلت زدگی شود، و اگر مالی به دست آورد، بی‌نیازی آن را به سرکشی کشاند، و اگر مصیبت ناگواری به آن رسد، بی‌صبری رسوایش کند، و اگر به تهیدستی مبتلا گردد، بلاها او را مشغول سازد، و اگر گرسنگی بی‌تابش کند، ناتوانی آن را از پای درآورد، و اگر زیادی سیر شود، سیری آن را زیان رساند، پس هر گونه کُندروی برای آن زیانبار، و هرگونه تَندروی برای آن فساد آفرین است.

(۱۰۹) و درود خدا بر او، فرمود: ما تکیه‌گاه میانه‌ایم، عقب ماندگان به ما می‌رسند، و پیش تاختگان به ما باز می‌گردند.

(۱۱۰) و درود خدا بر او، فرمود: فرمان خدا را بر پا ندارد، جز آن کس که در اجرای حق مدارا نکند، سازشکار نباشد، و پیرو آرزوها نگردد.

(۱۱۱) (پس از بازگشت از جنگ صفین، یکی از یاران دوست داشتنی امام، سهل ابن حنیف از دنیا رفت.) و درود خدا بر او، فرمود: اگر کوهی مرا دوست بدارد، درهم فرو می‌ریزد. (یعنی مصیبت‌ها به سرعت به سراغ او آید، که این سرنوشت در انتظار پرهیزکاران و برگزیدگان خداست. همانند آن، در حکمت ۱۱۲ آمده است.)

(۱۱۲) و درود خدا بر او، فرمود: هرکس ما اهل بیت پیامبر ﷺ را دوست بدارد، پس باید فقر را چونان لباس روئین بپذیرد. (یعنی آماده انواع محرومیت‌ها باشد.) «این کلمات را به معانی دیگری تفسیر می‌کنند که اینجا جای ذکر آن نیست.»

(۱۱۳) و درود خدا بر او، فرمود: سرمایه‌ای سودمندتر از عقل نیست، و تنهایی ترسناک‌تر از خودبینی، و عقلی چون دوراندیشی، و بزرگواری چون تقوا، و همنشینی چون اخلاق خوش، و میراثی چون ادب، و رهبری چون توفیق الهی، و تجارتي چون عمل صالح، و سودی چون پاداش الهی، و پارسایی چون



پرهیز از سُبُهَات، و زُهدی چون بی‌اعتنایی به دنیای حرام، و دانشی چون اندیشیدن، و عبادتی چون انجام واجبات، و ایمانی چون حیاء و صبر، و خویشاوندی چون فروتنی، و شرافتی چون دانش، و عزّتی چون بردباری، و پشتیبانی مطمئن تر از مشورت کردن، نیست.

(۱۱۴) و درود خدا بر او، فرمود: هرگاه نیکوکاری بر روزگار و مردم آن غالب آید، اگر کسی به دیگری گمان بد برد، در حالی که از او عمل زشتی آشکار نشده، ستمکار است، و اگر بدی بر زمانه و مردم آن غالب شود، و کسی به دیگری خوش گمان باشد، خود را فریب داد.

(۱۱۵) (شخصی از امام عَلَیٌّ پرسید: حال شما چگونه است؟. حضرت فرمود:) چگونه خواهد بود حال کسی که در بقای خود ناپایدار، و در سلامتی بیمار است، و در آنجا که آسایش دارد، مرگ او فرا می‌رسد!

(۱۱۶) و درود خدا بر او، فرمود: چه بسا کسی که با نعمت‌هایی که به او رسیده، به دام افتد، و با پرده پوشی بر گناه، فریب خورد، و با ستایش شدن، آزمایش گردد؛ و خدا هیچ کس را همانند مهلت دادن، نیازمود.

(۱۱۷) و درود خدا بر او، فرمود: دو تن به خاطر من به هلاکت رسیدند: دوست افراط کننده و دشمن دشنام دهنده.

(۱۱۸) و درود خدا بر او، فرمود: از دست دادن فرصت، باعث اندوه می‌شود.

(۱۱۹) و درود خدا بر او، فرمود: دنیای حرام چون مار سمّی است، پوست آن نرم ولی سمّ کشنده در درون دارد، نادان فریب خورده به آن می‌گراید، و هوشمند عاقل از آن دوری گزیند.

(۱۲۰) (از قریش پرسیدند.) و درود خدا بر او، فرمود: اَمّا بنی مخزوم، گُل خوشبوی قریشند، که شنیدن سخن مردانشان، و ازدواج با زنانشان را دوست داریم؛ اَمّا بنی عبد شمس دوراندیش تر، و در حمایت مال و فرزند توانمندترند که به همین جهت بد اندیش‌تر و بخیل‌تر می‌باشند، و اَمّا ما (بنی هاشم) آنچه در دست داریم



حکمت‌ها

بخشنده‌تر، و برای جانبازی در راه دین سخاوتمندتریم. آنها شمارشان بیشتر اما فریبکارتر و زشت روی‌ترند، و ما گویاتر و خیرخواه‌تر و خوش‌روی‌تریم.

(۱۲۱) و درود خدا بر او، فرمود: چقدر فاصله بین دو عمل دور است: عملی که لذتش می‌رود و کیفر آن می‌ماند، و عملی که رنج آن می‌گذرد و پاداش آن ماندگار است!

(۱۲۲) و درود خدا بر او، (در پی جنازه‌ای می‌رفت و شنید که مردی می‌خندد)، فرمود: گویی مرگ بر غیر ما نوشته شده و حق جز بر ما واجب گردید، و گویا این مردگان مسافرانی هستند که به زودی باز می‌گردند، در حالی که بدن‌هایشان را به گورها می‌سپاریم، و میراثشان را می‌خوریم. گویا ما پس از مرگ آنان، جاودانه‌ایم! آیا چنین است، که اندرز هر پنددهنده‌ای از زن و مرد را فراموش می‌کنیم و خود را نشانه تیرهای بلا و آفات قرار دادیم؟.

(۱۲۳) و درود خدا بر او، فرمود: خوشا به حال آن کس که خود را کوچک می‌شمارد، و کسب و کار او پاکیزه است، و جانش پاک، و اخلاقش نیکوست، که مازاد بر مصرف زندگی را در راه خدا بخشش می‌کند، و زبان را از زیاده‌گویی باز می‌دارد و آزار او به مردم نمی‌رسد، و سنت پیامبر ﷺ او را کفایت کرده، بدعتی در دین خدا نمی‌گذارد. (برخی حکمت ۱۲۳ و ۱۲۴ را از پیامبر ﷺ نقل کرده‌اند).

(۱۲۴) و درود خدا بر او، فرمود: غیرت زن، کفر آور، و غیرت مرد نشانه ایمان اوست.

(۱۲۵) و درود خدا بر او، فرمود: اسلام را چنان می‌شناسانم که پیش از من کسی آن گونه معرّفی نکرده باشد. اسلام همان تسلیم در برابر خدا و تسلیم، همان یقین داشتن و یقین، اعتقاد راستین و باور راستین، همان اقرار درست و اقرار درست، انجام مسئولیت‌ها، و انجام مسئولیت‌ها، همان عمل کردن به احکام دین است.

(۱۲۶) و درود خدا بر او، فرمود: در شگفتم از بخیل، به سوی فقری می‌شتابد که از آن می‌گریزد،



و سرمایه‌ای را از دست می‌دهد که برای آن تلاش می‌کند. در دنیا چون تهیدستان زندگی می‌کند، اما در آخرت چون سرمایه‌داران محاکمه می‌شود. و در شگفتم از متکبری که دیروز نطفه‌ای بی‌ارزش، و فردا مرداری گنبدیده خواهد بود و در شگفتم از آن کس که آفرینش پدیده‌ها را می‌نگرد و در وجود خدا تردید دارد! و در شگفتم از آن کس که مردگان را می‌بیند و مرگ را از یاد برده است، و در شگفتم از آن کس که پیدایش دوباره را انکار می‌کند در حالی که پیدایش آغازین را می‌نگرد، و در شگفتم از آن کس که خانه نابود شدنی را آباد می‌کند، اما جایگاه همیشگی را از یاد برده است.

(۱۲۷) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که در عمل کوتاهی کند، دچار اندوه گردد و آن را که از مال و جانش بهره‌ای در راه خدا نباشد، خدا را به او نیازی نیست.

(۱۲۸) و درود خدا بر او، فرمود: در آغاز سرما خود را بپوشانید، و در پایانش آن را دریابید، زیرا با بدن‌ها همان می‌کند که با برگ درختان خواهد کرد: آغازش می‌سوزاند، و پایانش می‌رویاند.

(۱۲۹) و درود خدا بر او، فرمود: بزرگی پروردگار نزد تو، پدیده‌ها را در چشمت کوچک می‌نمایاند.

(۱۳۰) (امام علیؑ) وقتی از جنگ صفین برگشت و به قبرستان پشت دروازه کوفه رسید، رو به مردگان کرد، فرمود: ای ساکنان خانه‌های وحشت‌زا و محله‌های خالی و گورهای تاریک! ای خفتگان در خاک! ای غریبان! ای تنها شدگان! ای وحشت‌زدگان! شما پیش از ما رفتید و ما در پی شما روانیم، و به شما خواهیم رسید. اما خانه‌هایتان! دیگران در آن سکونت گزیدند؛ و اما زنانتان! با دیگران ازدواج کردند؛ و اما اموال شما! در میان دیگران تقسیم شد! این خبری است که ما داریم، حال شما چه خبر دارید؟ (سپس به اصحاب خود رو کرد و فرمود: بدانید که اگر اجازه سخن گفتن داشتند، شما را خبر می‌دادند «که بهترین توشه، تقوا است.»

(۱۳۱) و درود خدا بر او، (شنید مردی دنیا را نکوهش می‌کند) فرمود: ای نکوهش‌کننده دنیا! که خود به غرور دنیا



مغروری و با باطل‌های آن فریب خوردی! خود فریفته دنیایی و آن را نکوهش می‌کنی؟ آیا تو در دنیا جرمی مرتکب شده‌ای؟ یا دنیا به تو جرم کرده است؟ کی دنیا تو را سرگردان کرد؟ و در چه زمانی تو را فریب داد؟ آیا با گورهای پدران که پوسیده‌اند؟ (تو را فریب داد) یا آرامگاه مادرانت که در زیر خاک آرمیده‌اند؟ آیا با دو دست خویش بیماران را درمان کرده‌ای؟ و آنان را پرستاری کرده، در بسترشان خوابانده‌ای؟ درخواست شفای آنان را کرده، و از طبیبان داروی آنها را تقاضا کرده‌ای؟ در آن صبحگاهان که داروی تو به حال آنان سودی نداشت، و گریه تو فایده‌ای نکرد، و ترس تو آنان را سودی نرساند، و آنچه می‌خواستی به دست نیاوردی، و با نیروی خود نتوانستی مرگ را از آنان دور کنی. دنیا برای تو حال آنان را مثال زد، و با گورهایشان، گور خودت را به رُخ تو کشید. همانا دنیا، سرای راستی برای راست گویان، و خانه تندرستی برای دنیا شناسان، و خانه بی‌نیازی برای توشه‌گیران، و خانه پند، برای پندآموزان است. دنیا سجدگاه دوستان خدا، جای نماز فرشتگان الهی، فرودگاه وحی خدا، و جایگاه تجارت دوستان خداست، که در آن رحمت خدا را به دست آوردند، و بهشت را سود بردند. چه کسی دنیا را نکوهش می‌کند؟ و جدا شدنش را اعلام داشته، و فریاد زد که ماندگار نیست، و از نابودی خود و اهلش خبر داده است؟ و حال آن که (دنیا) با بلای خود بلاها را نمونه آورد، و با شادمانی خود آنان را به شادمانی رساند. در آغاز شب به سلامت گذشت، اما در صبحگاهان با مصیبتی جانکاه بازگشت، تا مشتاق کند، و تهدید نماید، و بترساند، و هشدار دهد. پس مردمی در بامداد با پشیمانی، دنیا را نکوهش کنند، و مردمی دیگر در روز قیامت آن را می‌ستایند، دنیا حقایق را به یادشان آورد، یادآور آن شدند، از رویدادها برایشان حکایت کرد، او را تصدیق کردند، و اندرزشان داد، پند پذیرفتند.

(۱۳۲) و درود خدا بر او، فرمود: خدا را فرشته‌ای است که هر روز بانگ می‌زند، بزاید برای مردن، و فراهم آورد برای نابود شدن و بسازید برای ویران گشتن.



حکمت‌ها

(۱۳۳) و درود خدا بر او، فرمود: دنیا گذرگاه عبور است، نه جای ماندن؛ و مردم در آن دو دسته‌اند: یکی آن که خود را فروخت و به تباهی کشاند، و دیگری آن که خود را خرید و آزاد کرد.

(۱۳۴) و درود خدا بر او، فرمود: دوست، دوست نیست مگر آن که حقوق برادرش را در سه جایگاه نگهبان باشد: در روزگار گرفتاری، آن هنگام که حضور ندارد، و پس از مرگ.

(۱۳۵) و درود خدا بر او، فرمود: کسی را که چهار چیز دادند، از چهار چیز محروم نباشد: با دعا از اجابت کردن، با توبه از پذیرفته شدن، با استغفار از آمرزش گناه، با شکرگزاری از فزونی نعمت‌ها. می‌گویم: (و این حقیقت مورد تصدیق کتاب الهی است که در مورد دعا گفته است: «مرا بخوانید تا خواسته‌های شما را ببردازم». «قرآن کریم، سوره مؤمن، آیه ۶۰» در مورد استغفار گفته است: «هر آن که به بدی دست یابد یا بر خود ستم روا دارد و از آن پس به درگاه خدا استغفار کند، خدای را آمرزش‌گر و مهربان یابد». «قرآن کریم، سوره نساء، آیه ۱۱۰» در مورد سپاس فرموده است: «بیشک اگر سپاس گزارید، بر نعمت می‌افزایم». «قرآن کریم، سوره ابراهیم، آیه ۷» و در مورد توبه فرموده است: «تنها توبه را خداوند از کسانی می‌پذیرد که از سر نادانی به کار زشتی دست می‌یابند و تا دیر نشده است باز می‌گردند، تنها چنین کسانی که خداوند در موردشان تجدید نظر می‌کند، که خدا دانا و حکیم است». «قرآن کریم، سوره نساء، آیه ۱۷».

(۱۳۶) و درود خدا بر او، فرمود: نماز، موجب نزدیکی هر پارسایی به خداست و حج، جهاد هر ناتوان است. هر چیزی زکاتی دارد و زکات تن، روزه و جهاد زن، نیکو شوهرداری است.

(۱۳۷) و درود خدا بر او، فرمود: روزی را با صدقه دادن فرود آورید.

(۱۳۸) و درود خدا بر او، فرمود: آن که پاداش الهی را باور دارد، در بخشش سخاوت‌مند است.

(۱۳۹) و درود خدا بر او، فرمود: کمک الهی به اندازه نیاز فرود می‌آید.

(۱۴۰) و درود خدا بر او، فرمود: آن که میانه‌روی کند، تهیدست نمی‌شود.

(۱۴۱) و درود خدا بر او، فرمود: اندک بودن تعداد زن و فرزند یکی از دو آسایش است.



حکمت‌ها

(۱۴۲) و درود خدا بر او، فرمود: دوستی کردن، نیمی از خردمندی است.

(۱۴۳) و درود خدا بر او، فرمود: اندوه خوردن، نیمی از پیری است.

(۱۴۴) و درود خدا بر او، فرمود: صبر به اندازه مصیبت فرود آید و آن که در مصیبت بی‌تاب بر رانش زند، اجرش نابود می‌گردد.

(۱۴۵) و درود خدا بر او، فرمود: بسا روزه‌داری که بهره‌ای جز گرسنگی و تشنگی از روزه‌داری خود ندارد، و بسا شب زنده‌داری که از شب زنده‌داری چیزی جز رنج و بی‌خوابی به دست نیاورد! خوشا خواب زیرکان و افطارشان!.

(۱۴۶) و درود خدا بر او، فرمود: ایمان خود را با صدقه دادن، و امواتان را با زکات دادن نگاه دارید، و امواج بلا را با دعا از خود دور سازید.

(۱۴۷) (کمیل بن زیاد می‌گوید: امام عَلَيْهِ السَّلَام دست مرا گرفت و به سوی قبرستان کوفه برد، آنگاه آه پُردردی کشید و فرمود:) ای کمیل بن زیاد! این قلب‌ها بسان ظرف‌هایی هستند، که بهترین آنها، فراگیرترین آنهاست، پس آنچه را می‌گویم نگاهدار: مردم سه دسته‌اند: دانشمند الهی، و آموزنده‌ای بر راه رستگاری، و گروهی مثل پشه‌هایی که دست خوش باد و طوفان هستند و همیشه سرگردانند، که به دنبال هر سر و صدایی می‌روند، و با وزش هر بادی حرکت می‌کنند؛ نه از روشنایی دانش نور گرفتند، و نه به پناهگاه استواری پناه بردند. ای کمیل! دانش بهتر از مال است، زیرا علم، نگهبان تو است، و مال را تو باید نگهبان باشی؛ مال با بخشش کاستی پذیرد اما علم با بخشش فزونی گیرد؛ و مقام و شخصیتی که با مال به دست آمده با نابودی مال، نابود می‌گردد.

ای کمیل بن زیاد! شناخت علم راستین (علم الهی) آیینی است که به‌خاطر آن پاداش داده می‌شود، و انسان در دوران زندگی



با آن خدا را اطاعت می‌کند، و پس از مرگ، نام نیکو به یادگار گذارد. دانش، فرمانروا و مال فرمانبر است. ای کمیل! ثروت اندوزان بی‌تقوا مرده‌اند، گرچه به ظاهر زنده‌اند، اما دانشمندان، تا دنیا برقرار است زنده‌اند، بدن‌هایشان گرچه در زمین پنهان اما یاد آنان در دلها همیشه زنده است. بدان که در اینجا (اشاره به سینه مبارک کرد) دانش فراوانی انباشته است، ای کاش کسانی را می‌یافتم که می‌توانستند آن را بیاموزند. آری تیزهوشانی می‌یابم، اما مورد اعتماد نمی‌باشند، دین را وسیله دنیا قرار داده و با نعمت‌های خدا بر بندگان، و با برهان‌های الهی بر دوستان خدا فخر می‌فروشند. یا گروهی که تسلیم حاملان حق می‌باشند اما ژرف اندیشی لازم را در شناخت حقیقت ندارند، که با اولین شبهه‌ای، شک و تردید در دلشان ریشه می‌زند؛ پس نه آنها و نه اینها، سزاوار آموختن دانش‌های فراوان من نمی‌باشند. یا فرد دیگری که سخت در پی لذت بوده، و اختیار خود را به شهوت داده است، یا آن که در ثروت اندوزی حرص می‌ورزد، هیچ‌کدام از آنان نمی‌توانند از دین پاسداری کنند، و بیشتر به چهارپایان چرنده شباهت دارند، و چنین است که دانش، با مرگ دانشمندان می‌میرد. آری! خداوندا! زمین هیچ‌گاه از حجت الهی خالی نیست، که برای خدا با برهان روشن قیام کند، یا آشکار و شناخته شده، یا بیدانگ و پنهان، تا حجت خدا باطل نشود، و نشانه‌هایش از میان نرود. تعدادشان چقدر و در کجا هستند؟ به خدا سوگند! که تعدادشان اندک، ولی نزد خدا بزرگ مقدارند، که خدا به وسیله آنان حجت‌ها و نشانه‌های خود را نگاه می‌دارد، تا به کسانی که همانندشان هستند بسپارد، و در دل‌های آنان بکارد، آنان که دانش، نور حقیقت‌بینی را بر قلبشان تابانده و روح یقین را دریافته‌اند، که آنچه را خوش‌گذران‌ها دشوار می‌شمارند، آسان گرفتند، و با آنچه که ناآگاهان از آن هراس داشتند انس گرفتند.



در دنیا با بدن‌هایی زندگی می‌کنند، که ارواحشان به جهان بالا پیوند خورده است، آنان جانشینان خدا در زمین، و دعوت‌کنندگان مردم به دین خدایند. آه! آه! چه سخت اشتیاق دیدارشان را دارم! کمیل! هرگاه خواستی باز گرد.

(۱۴۸) و درود خدا بر او، فرمود: انسان زیر زبان خود پنهان است.

(۱۴۹) و درود خدا بر او، فرمود: نابود شد کسی که ارزش خود را ندانست.

(۱۵۰) (مردی از امام درخواست اندرز کرد) و درود خدا بر او، فرمود: مانند کسی

مباش که بدون عمل صالح به آخرت امیدوار است، و توبه را با

آرزوهای دراز به تأخیر می‌اندازد، در دنیا چونان زاهدان سخن

می‌گوید، اما در رفتار همانند دنیاپرستان است، اگر نعمت‌ها به او

برسد سیر نمی‌شود، و در محرومیت قناعت ندارد، از آنچه به او

رسید شکرگزار نیست، و از آنچه مانده زیاده طلب است. دیگران

را پرهیز می‌دهد اما خود پروا ندارد؛ به فرمان‌برداری امر می‌کند

اما خود فرمان نمی‌برد، نیکوکاران را دوست دارد، اما رفتارشان را

ندارد؛ گناهکاران را دشمن دارد اما خود یکی از گناهکاران است،

و با گناهان فراوان مرگ را دوست نمی‌دارد، اما در آنچه که مرگ را

ناخوشایند ساخت پافشاری دارد، اگر بیمار شود پشیمان می‌شود،

و اگر تندرست باشد سرگرم خوشگذرانی‌هاست؛ در سلامت مغرور

و در گرفتاری ناامید است؛ اگر مصیبتی به او رسد به زاری خدا

را می‌خواند. اگر به گشایش دست یافت مغرورانه از خدا روی بر

می‌گرداند. نفس او با نیروی گمانِ ناروا، بر او چیرگی دارد، و او با

قدرت یقین بر نفس خود چیره نمی‌گردد. برای دیگران که گناهی

کمتر از او دارند نگران، و بیش از آنچه که عمل کرده امیدوار است.

اگر بی‌نیاز گردد مست و مغرور شود، و اگر تهیدست گردد، مأیوس و

سُست شود. چون کار کند در آن کوتاهی ورزد، و چون چیزی خواهد

زیاده‌روی نماید، چون در برابر شهوت قرار گیرد گناه را برگزیده،

توبه را به تأخیر اندازد، و چون رنجی به او رسد از راه ملتّ اسلام

دوری گزیند؛ عبرت‌آموزی را طرح می‌کند، اما خود عبرت نمی‌گیرد؛



در پند دادن مبالغه می‌کند، اما خود پندپذیر نمی‌باشد. سخن بسیار می‌گوید، اما کردار خوب او اندک است! برای دنیای زود گذر تلاش و رقابت دارد، اما برای آخرت جاویدان آسان می‌گذرد؛ سود را زیان، و زیان را سود می‌پندارد؛ از مرگ هراسناک است، اما فرصت را از دست می‌دهد؛ گناه دیگری را بزرگ می‌شمارد، اما گناهان بزرگ خود را کوچک می‌پندارد؛ طاعت دیگران را کوچک و طاعت خود را بزرگ می‌داند؛ مردم را سرزنش می‌کند، اما خود را نکوهش نکرده با خود ریاکارانه برخورد می‌کند؛ خوشگذرانی با سرمایه‌داران را بیشتر از یاد خدا با مستمندان دوست دارد، به نفع خود بر زیان دیگران حکم می‌کند، اما هرگز به نفع دیگران بر زیان خود حکم نخواهد کرد، دیگران را هدایت، اما خود را گمراه می‌کند، دیگران از او اطاعت می‌کنند، و او مخالفت می‌ورزد، حق خود را به تمام می‌گیرد، اما حق دیگران را به کمال نمی‌دهد، از غیر خدا می‌ترسد، اما از پروردگار خود نمی‌ترسد!

می‌گویم: (اگر در نهج‌البلاغه جز این حکمت وجود نداشت، همین یک حکمت برای اندرز دادن کافی بود، این سخن، حکمتی رسا، و عامل بینایی انسان آگاه، و عبرت آموز صاحب اندیشه است.)

(۱۵۱) و درود خدا بر او، فرمود: هر کسی را پایانی است؛ تلخ یا شیرین.
(۱۵۲) و درود خدا بر او، فرمود: آنچه روی می‌آورد، باز می‌گردد، و چیزی که باز گردد گویی هرگز نبوده است!
(۱۵۳) و درود خدا بر او، فرمود: انسان شکیباً، پیروزی را از دست نمی‌دهد، هر چند زمان آن طولانی شود.

(۱۵۴) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که از کار گروهی خشنود باشد، چونان کسی است که همراه آنان بوده و هر کس که به باطلی روی آورد، دو گناه بر عهده او باشد: گناه کردار باطل، و گناه خشنودی به کار باطل.
(۱۵۵) و درود خدا بر او، فرمود: عهد و پیمان‌ها را پاس دارید به خصوص با وفاداران.

(۱۵۶) و درود خدا بر او، فرمود: خدای را اطاعت کنید که در نشناختن پروردگار عذری ندارید.

(۱۵۷) و درود خدا بر او، فرمود: اگر چشم بینا داشته باشید، حقیقت را نشانتان داده‌اند، اگر هدایت می‌طلبید، شما را هدایت کرده‌اند،



- اگر گوش شنوا دارید، حق را به گوشتان خوانده‌اند.
(۱۵۸) و درود خدا بر او، فرمود: برادرت را با احسانی که در حقِّ او می‌کنی سرزنش کن، و شرِّ او را با بخشش بازگردان.
(۱۵۹) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که خود را در جایگاه تهمت قرار داد، نباید جز خود را نکوهش کند!.
- (۱۶۰) و درود خدا بر او، فرمود: هرکس قدرت به دست آورد (قدرت منهای دین)، زورگویی می‌کند.
(۱۶۱) و درود خدا بر او، فرمود: هر کس خودرأی شد به هلاکت رسید و هر کس با دیگران مشورت کرد، در عقل‌های آنان شریک شد.
(۱۶۲) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که راز خود را پنهان دارد، اختیار آن در دست اوست.
(۱۶۳) و درود خدا بر او، فرمود: فقر، مرگ بزرگ است!.
- (۱۶۴) و درود خدا بر او، فرمود: رعایتِ حقِّ کسی که حقِّ خویش را محترم نمی‌شمارد، نوعی بردگی اوست.
(۱۶۵) و درود خدا بر او، فرمود: هیچ اطاعتی از مخلوق، در نافرمانی پروردگار روا نیست!.
- (۱۶۶) و درود خدا بر او، فرمود: مرد را سرزنش نکنند که چرا حقِّش را با تأخیر می‌گیرد، بلکه سرزنش در آنجاست که آنچه حقِّش نیست بگیرد.
(۱۶۷) و درود خدا بر او، فرمود: خودپسندی مانع رشد و فزونی است.
(۱۶۸) و درود خدا بر او، فرمود: آخرت نزدیک، و زمان ماندن در دنیا اندک است.
(۱۶۹) و درود خدا بر او، فرمود: صبحگاهان برای آن که دو چشم بینا دارد، روشن است.
(۱۷۰) و درود خدا بر او، فرمود: ترك گناه آسان‌تر از درخواست توبه است.
(۱۷۱) و درود خدا بر او، فرمود: بسا لقمه‌ای گلوگیر که از لقمه‌های فراوانی محروم می‌کند.



حکمت‌ها

(۱۷۲) و درود خدا بر او، فرمود: مردم دشمن چیزهایی هستند که نمی‌دانند.
(۱۷۳) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که از افکار و آراء گوناگون استقبال کند، صحیح را از خطا خوب شناسد.

(۱۷۴) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که دندان خشم در راه خدا بر هم فشارد، بر کشتن باطل‌گرایان توانمند گردد.

(۱۷۵) و درود خدا بر او، فرمود: هنگامی که از چیزی می‌ترسی، خود را در آن بیفکن، زیرا گاهی ترسیدن از چیزی، از خود آن سخت‌تر است.
(۱۷۶) و درود خدا بر او، فرمود: بردباری و تحمل سختی‌ها، ابزار ریاست است.

(۱۷۷) و درود خدا بر او، فرمود: بدکار را با پاداش دادن به نیکوکار، آزار ده!
(۱۷۸) و درود خدا بر او، فرمود: بدی را از سینه دیگران، با کندن آن از سینه خود، ریشه کن نما!

(۱۷۹) و درود خدا بر او، فرمود: لجاجت، تدبیر را سُست می‌کند.

(۱۸۰) و درود خدا بر او، فرمود: طمع‌ورزی، بردگی همیشه‌گی است.

(۱۸۱) و درود خدا بر او، فرمود: حاصل کوتاه فکری، پشیمانی، و حاصل دوراندیشی، سلامت است.

(۱۸۲) و درود خدا بر او، فرمود: آنجا که باید سخن درست گفت، در خاموشی خیری نیست، چنان که در سخن ناآگاهانه نیز خیری نخواهد بود.

(۱۸۳) و درود خدا بر او، فرمود: دو دعوت به اختلاف نرسد جز این که یکی باطل باشد!

(۱۸۴) و درود خدا بر او، فرمود: از روزی که حق برای من نمایان شد، هرگز دچار تردید نشدم!

(۱۸۵) و درود خدا بر او، فرمود: هرگز دروغ نگفتم و به من دروغ نگفتند، و هرگز گمراه نشدم، و کسی به وسیله من گمراه نشده است.

(۱۸۶) و درود خدا بر او، فرمود: آغازکننده ستم، در قیامت انگشت به دندان می‌گزد.

(۱۸۷) و درود خدا بر او، فرمود: کوچ کردن نزدیک است!



حکمت‌ها

(۱۸۸) و درود خدا بر او، فرمود: هرکس که با حق درآویزد، نابود می‌گردد.

(۱۸۹) و درود خدا بر او، فرمود: کسی را که شکیبایی نجات ندهد، بی‌تابی او را هلاک گرداند.

(۱۹۰) و درود خدا بر او، فرمود: شگفتا! آیا معیار خلافت، صحابی پیامبر بودن است؟، اما صحابی بودن و خویشاوندی ملاک نیست؟. (از امام شعیری در همین مسئله نقل شد که به ابابکر فرمود:) «اگر ادّعا می‌کنی با شورای مسلمین به خلافت رسیدی، چه شورایی بود که رأی دهندگان حضور نداشتند؟ و اگر خویشاوندی را حجّت می‌آوری، دیگران از تو به پیامبر نزدیک‌تر و سزاوارترند.»

(۱۹۱) و درود خدا بر او، فرمود: همانا انسان در دنیا، تخته نشانه‌گیری تیرهای مرگ، و ثروتی است دست‌خوش تاراج مصیبت‌ها، با هر جرعه نوشیدنی، اندوهی گلوگیر و در هر لقمه‌ای، استخوان شکسته‌ای قرار دارد، و بنده نعمتی به دست نیاورد، جز آن که نعمتی از دست بدهد، و روزی به عمرش افزوده نمی‌گردد، جز با کم شدن روزی دیگر! پس ما یاران مرگیم و جان‌های ما هدف نابودی‌ها، پس چگونه به ماندن جاودانه امیدوار باشیم؟. در حالی که گذشت شب و روز بنایی را بالا نبرده، جز آن که آن را ویران کرده، و به اطراف پراکنده کند!

(۱۹۲) و درود خدا بر او، فرمود: ای فرزند آدم! آنچه را که بیش از نیاز خود فراهم کنی، برای دیگران اندوخته‌ای.

(۱۹۳) و درود خدا بر او، فرمود: دل‌ها را روی آوردن و پشت کردنی است، پس دل‌ها را آنگاه به کار وا دارید که



خواهشی دارند و روی آوردنی، زیرا اگر دل را به اجبار به کاری واداری کور می‌گردد.

(۱۹۴) و درود خدا بر او، فرمود: چون خشم گیرم، کی آن را فرو نشانم؟ در آن زمان که قدرت انتقام ندارم، که به من بگویند. «اگر صبر کنی بهتر است» یا آنگاه که قدرت انتقام دارم؟ که به من بگویند: «اگر عفو کنی خوب است».

(۱۹۵) (در سر راه از کنار زباله‌دانی عبور می‌کرد،) و درود خدا بر او، فرمود: این همان است که بخیلان به آن بخل می‌ورزند! (و در روایت دیگری نقل شد که این چیزی است که دیروز بر سر آن رقابت می‌کردید!)

(۱۹۶) و درود خدا بر او، فرمود: مالی که نابودی آن تو را پند می‌دهد، از دست نرفته است.

(۱۹۷) و درود خدا بر او، فرمود: این دل‌ها همانند تن‌ها خسته می‌شوند، برای نشاط آن به سخنان تازه حکیمانه روی بیاورید.

(۱۹۸) (وقتی شنید که خوارج می‌گویند: حکومت فقط از آن خداست) و درود خدا بر او، فرمود: سخن حقی است که از آن اراده باطل دارند.

(۱۹۹) (در توصیف جمع اوباش، فرمود:) آنان چون گرد هم آیند پیروز شوند، و چون پراکنده شوند شناخته نگردند. (و گفته شد که امام فرمود:) آنان چون گرد هم آیند زیان رسانند، و چون پراکنده شوند سود دهند. (از امام پرسیدند: چون اوباش گرد هم آیند زیان رسانند را دانستیم، اما چه سودی در پراکندگی آنان است، فرمود:) صاحبان کسب و کار، و پیشه‌وران به کارهای خود باز می‌گردند، و مردم از تلاش آنان سود برند، بناً به ساختن ساختمان، و بافنده به کارگاه بافندگی، و نانوا به نانوايي روی می‌آورد.

(۲۰۰) (جنايتکاری را حضور امام آوردند، که جمعی اوباش همراه او بودند،) و درود خدا بر او، فرمود: مبارك مباد، چهره‌هایی که جز به هنگام زشتی‌ها دیده نمی‌شوند.

(۲۰۱) و درود خدا بر او، فرمود: با هر انسانی دو فرشته است که او را حفظ می‌کنند، و چون



تقدیر الهی فرا رسد، تنهائش می‌گذارند، که همانا زمان عمر انسان، سپری نگهدارنده است.

(۲۰۲) (طلحه و زبیر خدمت امام آمدند و گفتند: با تو بیعت کردیم که ما در حکومت شریک تو باشیم، فرمود: نه هرگز! بلکه شما در نیرو بخشیدن و یاری خواستن شرکت دارید، و دو یاورید به هنگام ناتوانی و درماندگی در سختی‌ها.

(۲۰۳) و درود خدا بر او، فرمود: ای مردم! از خدایی بترسید که اگر سخنی گویند می‌شنود، و اگر پنهان دارید می‌داند؛ و برای مرگی آماده باشید، که اگر از آن فرار کنید شما را می‌یابد، و اگر بر جای خود بمانید شما را می‌گیرد، و اگر فراموشش کنید شما را از یاد نبرد. (۲۰۴) و درود خدا بر او، فرمود: ناسپاسی مردم تو را از کار نیکو باز ندارد، زیرا هستند کسانی، بی‌آن که از تو سودی برند تو را می‌ستایند، چه بسا ستایش اندک آنان برای تو، سودمندتر از ناسپاسی ناسپاسان باشد. (و خداوند نیکوکاران را دوست دارد).

(۲۰۵) و درود خدا بر او، فرمود: هر ظرفی با ریختن چیزی در آن پُر می‌شود، جز ظرف دانش که هرچه در آن جای دهی، وسعتش بیشتر می‌شود.

(۲۰۶) و درود خدا بر او، فرمود: نخستین پاداش بردبار از بردباری‌اش آن که، مردم در برابر نادان، پشتیبان او خواهند بود.

(۲۰۷) و درود خدا بر او، فرمود: اگر بردبار نیستی، خود را بردبار نشان ده، زیرا اندک است کسی که خود را همانند مردمی کند و از جمله آنان به حساب نیاید.

(۲۰۸) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که از خود حساب کشد، سود می‌برد، و آن که از خود غفلت کند زیان می‌بیند، و کسی که از خدا بترسد ایمن باشد، و کسی که عبرت آموزد آگاهی یابد، و آن که آگاهی یابد می‌فهمد، و آن که بفهمد دانش آموخته است!.



حکمت‌ها

(۲۰۹) و درود خدا بر او، فرمود: دنیا پس از سرکشی، به ما روی می‌کند، چونان شتر مادهٔ بدخو که به بچهٔ خود مهربان گردد. (سپس این آیه را خواند: «و اراده کردیم که بر مستضعفین زمین منت گذارده، آنان را امامان و وارثان حکومت‌ها گردانیم».

(۲۱۰) و درود خدا بر او، فرمود: از خدا بترسید، ترسیدن انسان وارسته‌ای که دامن به کمر زده و خود را آماده کرده، و در بهره‌بردن از فرصت‌ها کوشیده، و هراسان در اطاعت خدا تلاش کرده، و در دنیای زودگذر، و پایان زندگی و عاقبت کار، به درستی اندیشیده است!

(۲۱۱) و درود خدا بر او، فرمود: بخشندگی، نگاهدارندهٔ آبروست، و شکیبایی دهان‌بند بی‌خردان، و عفو زکات پیروزی، و دوری کردن، کيفر خیانتکار، و مشورت چشم هدایت است. و آن کس که با رأی خود احساس بی‌نیازی کند به کام خطرها افتد، شکیبایی با مصیبت‌های شب و روز پیکار کند، و بی‌تابی، زمان را در نابودی انسان یاری دهد، و برترین بی‌نیازی ترک آرزوهاست، و چه بسا عقل که اسیر فرمانروایی هوس است؛ حفظ و به کارگیری تجربه رمز پیروزی است، و دوستی، نوعی خویشاوندی به دست آمده است، و به آن کس که به ستوه آمده و توان تحمل ندارد اعتماد نکن.

(۲۱۲) و درود خدا بر او، فرمود: خودپسندی، یکی از حسودان عقل است.

(۲۱۳) و درود خدا بر او، فرمود: چشم از سختی خار و خاشاک و رنج‌ها فرو بند تا همواره خشنود باشی.

(۲۱۴) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که درخت شخصیت او نرم و بی‌عیب باشد، شاخ و برگش فراوان است.

(۲۱۵) و درود خدا بر او، فرمود: اختلاف نابودکنندهٔ اندیشه است.

(۲۱۶) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که به نوایی رسید تجاوزکار شد.

(۲۱۷) و درود خدا بر او، فرمود: در دگرگونی روزگار، گوهر شخصیت مردان شناخته می‌شود.

(۲۱۸) و درود خدا بر او، فرمود: حسادت بر دوست، از آفات دوستی است.



حکمت‌ها

(۲۱۹) و درود خدا بر او، فرمود: قربانگاه اندیشه‌ها، زیر برق طمع‌هاست.

(۲۲۰) و درود خدا بر او، فرمود: داوری با گمان بر افراد مورد اطمینان، دور از عدالت است.

(۲۲۱) و درود خدا بر او، فرمود: بدترین توشه برای قیامت، ستم بر بندگان است.

(۲۲۲) و درود خدا بر او، فرمود: خود را بی‌خبری نمایاندن و چشم پوشی، از بهترین کارهای بزرگواران است.

(۲۲۳) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که لباس حیاء بپوشد؟، کسی عیب او را نبیند.

(۲۲۴) و درود خدا بر او، فرمود: با سکوت بسیار، وقار انسان بیشتر شود، و با انصاف بودن، دوستان را فراوان کند، و با بخشش، قدر و منزلت انسان بالا رود، و با فروتنی، نعمت کامل شود، و با پرداخت هزینه‌ها، بزرگی و سروری ثابت گردد، و با روش عادلانه، مخالفان را درهم شکنند و با شکیبایی در برابر بی‌خرد، یاران انسان زیاد گردند.

(۲۲۵) و درود خدا بر او، فرمود: شگفتا که حسودان از سلامتی خود غافل مانده‌اند!!

(۲۲۶) و درود خدا بر او، فرمود: طمع‌کار همواره زیون و خوار است.

(۲۲۷) (از ایمان پرسیدند) حضرت فرمود: ایمان، بر شناخت با قلب، اقرار با زبان، و عمل با اعضاء و جوارح استوار است.

(۲۲۸) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که از دنیا اندوهناک می‌باشد، از قضای الهی خشمناک است؛ و آن کس که از مصیبت وارد شده شکوه کند از خدا شکایت کرده؛ و کسی که نزد توانگری رفته و به خاطر سرمایه‌اش برابر او فروتنی کند، دو سوّم دین خود را از دست داده است؛ و آن کس که قرآن بخواند و وارد آتش جهنّم شود، حتماً از کسانی است که آیات الهی را بازیچه قرار داده است، و آن کس که قلب او با دنیاپرستی پیوند خورد، همواره جانش گرفتار سه مشکل است: اندوهی رهانشدنی،



حرصی جدانشدنی، و آرزویی نایافتنی.

(۲۲۹) و درود خدا بر او، فرمود: آدمی را قناعت برای دولتمندی، و خوش خلقی برای فراوانی نعمت‌ها کافی است. (از امام سؤال شد تفسیر آیه، فَلْتَحْيِيَهُ "حَيَاةً طَيِّبَةً چیست؟. فرمود:): آن زندگی با قناعت است.

(۲۳۰) و درود خدا بر او، فرمود: با آن کس که روزی به او روی آورده شراکت کنید، که او توانگری را سزاوارتر، و روی آمدن روزگار خوش را شایسته‌تر است.

(۲۳۱) (در تفسیر آیه ۹۰ سوره نحل «خدا به عدل و احسان فرمان می‌دهد»، فرمود:): عدل، همان انصاف، و احسان، همان بخشش است.

(۲۳۲) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که با دست کوتاه ببخشد، از دستی بلند پاداش گیرد. می‌گویم: (معنی سخن این است که آنچه انسان از اموال خود در راه خیر و نیکی انفاق می‌کند، هرچند کم باشد، خداوند پاداش او را بسیار می‌دهد، و منظور از «دو دست» در اینجا دو نعمت است، که امام عَلَيْهِ السَّلَام بین نعمت پروردگار، و نعمت از ناحیه انسان، را با کوتاهی و بلندی فرق گذاشته است که نعمت و بخشش از ناحیه بنده را کوتاه، و از ناحیه خداوند را بلند قرار داده است، بدان جهت که نعمت خدا همیشگی و چند برابر نعمت مخلوق است، چرا که نعمت خداوند اصل و اساس تمام نعمت‌ها است، بنابراین، تمام نعمت‌ها به نعمت‌های خدا باز می‌گردد، و از آن سرچشمه می‌گیرد.)

(۲۳۳) و درود خدا بر او، به فرزندش امام مجتبی عَلَيْهِ السَّلَام فرمود: کسی را به پیکار دعوت نکن، اما اگر تو را به نبرد خواندند، بپذیر، زیرا آغازگر پیکار، تجاوزکار است و تجاوزکار، شکست خورده است.

(۲۳۴) و درود خدا بر او، فرمود: برخی از نیکوترین خلق و خوی زنان، زشت‌ترین اخلاق مردان است، مانند: تکبر، ترس، بخل، هرگاه زنی متکبر باشد، بیگانه را به حریم خود راه نمی‌دهد، و اگر بخیل باشد، اموال خود و شوهرش را حفظ می‌کند، و چون ترسان باشد، از هر چیزی که به آبروی او زیان رساند فاصله می‌گیرد.



حکمت‌ها

(۲۳۵) (به امام گفتند: عاقل را به ما بشناسان) ، درود خدا بر او، فرمود: خردمند آن است که هر چیزی را در جای خود می‌نهد. (گفتند: پس جاهل را توصیف کن. فرمود:) با معرفی خردمند، جاهل را نیز شناساندم. (یعنی جاهل کسی است که، هر چیزی را در جای خود نمی‌گذارد، بنابراین با ترک معرفی مجدد، جاهل را شناساند.)

(۲۳۶) و درود خدا بر او، فرمود: به خدا سوگند! این دنیای شما که به انواع حرام آلوده است، در دیده من از استخوان خوکی که در دست بیماری جذامی باشد، پست‌تر است!.

(۲۳۷) و درود خدا بر او، فرمود: گروهی خدا را به امید بخشش پرستش کردند، که این پرستش‌بازرگانان است، و گروهی او را از روی ترس عبادت کردند که این عبادت‌بردگان است، و گروهی خدا را از روی سپاسگزاری پرستیدند و این پرستش‌آزادگان است.

(۲۳۸) و درود خدا بر او، فرمود: زن و زندگی، همه‌اش زحمت و دردسر است و زحمت بارت‌ر این‌که چاره‌ای جز بودن با او نیست.

(۲۳۹) و درود خدا بر او، فرمود: هرکس تن به سُستی دهد، حقوق را پایمال کند، و هرکس سخن‌چین را پیروی کند دوستی را به نابودی کشاند.

(۲۴۰) و درود خدا بر او، فرمود: سنگ غصبی در بنای خانه، مایه ویران شدن آن است. (این سخن از رسول خدا ﷺ نقل شده است، و اینکه سخن پیامبر ﷺ و علی عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شبیه یکدیگرند جای شگفتی نیست، برای اینکه هر دو از يك جا سرچشمه گرفته و در دو ظرف ریخته شده است).

(۲۴۱) و درود خدا بر او، فرمود: روزی که ستم‌دیده از ستمکار انتقام کشد، سخت‌تر از روزی است که ستمکار بر او ستم روا می‌داشت.

(۲۴۲) و درود خدا بر او، فرمود: از خدا بت‌س هرچند اندک؛ و میان خود و خدا پرده‌ای قرار ده هر چند نازک!.

(۲۴۳) و درود خدا بر او، فرمود: هرگاه پاسخ‌ها همانند و زیاد شد، پاسخ درست پنهان گردد.



حکمت‌ها

(۲۴۴) و درود خدا بر او، فرمود: خدا را در هر نعمتی حقی است، هر کس آن را بپردازد، فزونی یابد، و آن کس که نپردازد و کوتاهی کند، در خطر نابودی قرار گیرد.

(۲۴۵) و درود خدا بر او، فرمود: هنگامی که توانایی فزونی یابد، شهوت کاستی گیرد.

(۲۴۶) و درود خدا بر او، فرمود: از فرار نعمت‌ها بپرهیزید، زیرا هر گریخته‌ای باز نمی‌گردد.

(۲۴۷) و درود خدا بر او، فرمود: بخشش بیش از خویشاوندی محبت آورد.

(۲۴۸) و درود خدا بر او، فرمود: چون کسی به تو گمان نیک بُرد، خوش‌بینی او را تصدیق کن.

(۲۴۹) و درود خدا بر او، فرمود: بهترین کارها آن است که با ناخشنودی در انجام آن بکوشی.

(۲۵۰) و درود خدا بر او، فرمود: خدا را از سُست شدن اراده‌های قوی، گشوده شدن گره‌های دشوار و درهم شکسته شدن تصمیم‌ها، شناختم. (۲۵۱) و درود خدا بر او، فرمود: تلخ کامی دنیا، شیرینی آخرت است و شیرینی دنیای حرام، تلخی آخرت.

(۲۵۲) و درود خدا بر او، فرمود: خدا «ایمان» را برای پاکسازی دل از شرک، و «نماز» را برای پاک بودن از کبر و خودپسندی، و «زکات» را عامل فزونی روزی، و «روزه» را برای آزمودن اخلاص بندگان، و «حج» را برای نزدیکی و همبستگی مسلمانان، و «جهاد» را برای عزت اسلام، و «امر به معروف» را برای اصلاح توده‌های ناآگاه، و «نهی از منکر» را برای بازداشتن بی‌خردان از زشتی‌ها، «صله رحم» را برای فراوانی خویشاوندان، و «قصاص» را برای پاسداری از خون‌ها، و اجرای «حدود» را برای بزرگداشت محرمات الهی، و ترک «می‌گساری» را برای سلامت عقل، و دوری از «دزدی» را برای تحقق عفت، و ترک «زنا» را برای سلامت نسل آدمی، و ترک «لواط» را برای فزونی فرزندان، و «گواهی دادن» را برای به دست آوردن حقوق انکار شده،

